

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد خضر - الوادي



قسم: أصول الدين

معهد العلوم الإسلامية

محمد علي محمد الصلابي وجهوده الدعوية من خلال مؤلفاته

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس
في: أصول الدين تخصص: دعوة وثقافة إسلامية

-إشراف الأستاذ:

إسماعيل عريف

-إعداد الطالبات:

- إيمان رويسي
- خديجة شيخه مبروك
- شهرزاد علاق
- صفاء عبابه

السنة الجامعية: 1440-1441هـ / 2019-2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ
وَيُنَزِّلُ الْمَطَرَ
وَالَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
وَيُخَوِّدُ مَا يَنْزِلُ
وَالَّذِي يَخْتَارُ
أَيُّ الْأَشْيَاءِ يَشَاءُ
وَالَّذِي يَخْتَارُ
أَيُّ الْأَشْيَاءِ يَشَاءُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ طه: 111
- ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فاطر: 10
- ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَفْخَرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾

الزمر: 9

- ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ المجادلة: 11

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبينا وقائدنا قرة أعيننا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال : { لا يشكر الله من لا يشكر الناس } بعد أن يسر الله سبحانه وتعالى في وضع هذه الكلمات فإننا مدينين بالفضل والعرفان لكل من أعاننا فيه...

فأتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ الفاضل *اسماعيل عريف* لما بذله معنا من جهد خالص أفاضه علينا من منهل علمه وغزير عطائه، وكان لنا نعم العون ونعم المساعدة، واشكر الأساتذة المدرسين بمعهد العلوم الإسلامية وبخاصة قسم أصول الدين وتخصصاته الذين أناروا لنا الدرب بما حياهم الله تعالى من علم كما أتقدم بالشكر إلى الوالدين وكل من قدم إلي يد العون قريب كان أو بعيد

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى سندي بالحياة أبي الغالي *فرحات*
وقرة عيني أُمي الحبيبة *سعدية بوزيدي* وإلى إخوتي وأخواتي
عبد الرحيم، نصيرة، عيسى، رتيبة، ياسمين، محمد علي، وابنة أختي
الغالية *ملاك*

وجدتي *مسعودة حريز بالقاسم* والهدبة بيسة* حفظهما الله لي
وإلى أصدقائي إيمان، خديجة، وصفاء

أما الإهداء الخاص فهو لجامعة الشهيد حمّـه لخضر وإلى أستاذي
الكريم *إسماعيل عريف* ببارك الله عطاءه ورزقه جنانه

الملخص

نتناول هذه الدراسة تخصيصاً للدكتور محمد علي الصلابي وأعماله الدعوية، ولقد قسمنا هذه الدراسة إلى ثلاث مباحث؛ تطرقنا في المبحث الأول إلى السيرة الذاتية لمحمد علي الصلابي، أما المبحث الثاني فتدرجنا فيه إلى جهوده الدعوية في المجال الديني، فأما المبحث الثالث فتناولنا فيه جهوده الدعوية في المجال الفكري.

The Summary

This study dealt exclusively with Muhammad Ali Al-syllabi and his advocacy work.

We divided this study into three sections:

In the first section; we dealt with biography.

While in the second section; we list his Work and advocacy efforts in religious field offered.

Finally; we discussed his advocacy efforts in the intellectual field in the third section.

المقدمة

مقدمة:

التعريف بالموضوع:

الحمد لله المحمود بكل لسان،المعبود في كل زمان الذي لا يخلو من عمله مكان ولا يشغله شأن عن شأن ،حل عن الأشباه والأنداد ومنزه عن صاحبة والأولاد،وبعد حكمه في جميع العباد ،لا تمثله العقول بالتفكير ولا تتوهمه القلوب بالتصوير،ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير وهو الذي أرسل نبيه صلى الله عليه وسلم نور الهدى ودين الحق وجعل أمته خير أمة أخرجت للناس أما بعد:

ومن العظماء في تاريخ الأمة الإسلامية الذين منحوا بكامل حياتهم قدر الله نفعا بآثارهم وقد يزيد هذا النفع بعد الممات،وكذا منهم لا زالت جهودهم متواصلة من مقالات دعوية وكتب في العديد من المجالات الدينية،السياسية و الثقافية،التاريخية،.....

ومن هؤلاء العظماء المفكر " محمد علي محمد الصلابي"-حفظه الذي كان ولا يزال قائما بالدعوة الإسلامية في ذهنه وحياته،من أكبر الخبرات الضرورية التي يجب الوقوف عندها ودراستها وتحليل معطياتها ومن ثم بناء النتائج عليها واستثمار كل ما هو إيجابي فيها وتفعيله في واقع العمل الدعوي.

إن هذا المفكر الإسلامي من أبرز الرموز الحركية الإسلامية والدعوة،فقد وضع عاتقه وحياته هم الإسلام من أجل النهوض بالأمة الإسلامية وكذلك حمل لواء الدعوة الإسلامية الحديثة وهذا كله يبقى في حدود هذه الجهود الدعوية التي يقوم بها من أجل الإسلام وغيرته عليه وعلى أهله.

أهمية الموضوع:

وفي سطور كلامنا على الشخصية الدعوية وبحثنا عليها والانجازات التي يبذلها من أجل الإسلام ،والدفاع عنه والنهوض به وهذه الأهمية لهذا الدراسة يمكن حصرها في النقاط التالية:

التعرف على الشخصية الدعوية لها إنجازات كثيرة في مجال الدعوة الإسلامية تعتبر الدعوة الإسلامية من أصول الدين فيجب على كل مسلم قادر أن يقوم بها إظهار وإيضاح وتبيين منهج علي الصلابي وأهم الأساليب الدعوية التي اعتمدها في مساره الدعوي وذلك للفوز بمنهج دعوي قوي متكامل في جميع جوانبه الدعوية ونواحيها ،ونتخذ منهجا لنا في مسلكنا الدعوي.

الإشكالية:

وعلى ضوء ما سبق وعرضه في دراستنا المقتصرة تظهر وتتجلى معالم الإشكالية:

- فيما تتمثل جهود محمد علي محمد الصلابي الدعوية انطلاقا من مؤلفاته؟
- ما ابرز أدواره السياسية في ليبيا؟
- ما هي جهوده الدعوية من الناحيتين الفكرية والدينية؟

أسباب اختيار الموضوع:

اختيارنا لهذا الموضوع هو نتيجة لتوفر عدة أسباب دفعت بنا لانجازه والتي نوجزها في ما يلي:

■ أسباب ذاتية:

- رغبة منا وإحساسنا بضرورة إلحاق أفكار للقارئ والتعرف على الدعاة.
- روح الفضول التي نمتلكها والإقدام وتحفيزا من المشرف لتناول هذه الشخصية التي نعتبر من أبرز الشخصيات الدعوية .

■ أسباب موضوعية:

- زيادة في الخبرة العلمية والمنهجية.
- التعرف على أحد رموز الحركة الدعوية والإصلاحية.

الدراسات السابقة:

لقد واجهتنا في بحثنا هذا دراسة وهي عبارة على مقال للكاتب أبو عبيدة الغامدي، المنشور في موقع الملتقى

الفقهي: www.feqhweb.com، بتاريخ: 8 أكتوبر 2009م، الساعة: 3:35م، ذكر فيه ترجمة الشيخ محمد علي الصلابي ومؤلفاته، لكنه يختلف عن مذكرتنا في دراسة الجهود الدعوية للشيخ محمد علي الصلابي.

أهداف البحث:

يصب هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف منها ما يلي:

- إبراز جهود المفكر محمد علي الصلابي في حركة الفكر والدعوة الإسلامية.
- تتبع الأبعاد الدعوية التي تطرق إليها محمد علي الصلابي في المجالين الفكري والديني.
- إبراز جهود أحد العلماء في الرد على المقولات الساطعة التي يقوم بها مزيّفو الإسلام.

الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا:

إن عملية بحثنا في موضوعنا هذا لم يكن دون صعوبات وبطبيعة الحال كل عمل تعثر به عوائق وصعوبات، وهذا البحث شأنه شأن بقية البحوث فقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل ما زادتنا إلا تحفيزا وإقداما والتي نجمعها في أبرز النقاط التالية:

- صعوبة في التقسيم بإمام بالموضوع وتشعبه.
- صعوبة سياق ما هو مقرر من الناحية الأكاديمية.
- تزامن بحثنا مع جائحة "الكورونا" عفانا الله وإياكم، مما نتج عن ذلك جملة من الصعوبات كالمنع من الالتقاء مع أعضاء البحث للتشاور وتبادل الآراء ،والانتقال إلى المكتبات لانتقاء الكتب وصعوبة الالتقاء مع الأستاذ المشرف.

المنهج المتبع: اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي. وذلك بتتبع كل ما كتبه الدكتور محمد علي محمد الصلابي.

خطة البحث:

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على ثلاثة مباحث في كل مبحث مطلبين ، عدا المبحث الأول ففيه ثلاث مطالب وذكرنا في هذا المبحث التعريف بمحمد علي الصلابي ، ففي المطلب الأول مولده ودراسته وشيوخه ، والمطلب الثاني فيه مساره السياسي ، والمطلب الثالث تناولنا فيه آثاره العلمية.

أما المبحث الثاني يتضمن جهوده الدعوية من الناحية الدينية ، تناولنا في المطلب الأول جانب الدراسات القرآنية، والمطلب الثاني الجانب العقائدي.

وفي المبحث الثالث جهوده الدعوية من الناحية الفكرية ، يتضمن المطلب الأول الجانب التاريخي والحضاري ، والمطلب الثاني الجانب السياسي والثقافي .

المبحث الأول: التعريف بمحمد علي الصلابي

المطلب الأول: مولده ودراسته

المطلب الثاني: مساره السياسي

المطلب الثالث: آثاره العلمية

المبحث الأول: التعريف بمحمد علي محمد الصلابي

المطلب الأول: مولده ودراسته

الفرع الأول: مولده

محمد علي محمد الصلابي عالم دين ليبي، فقيه، كاتب ومؤرخ، ومحلل سياسي، شارك بلجنة المراجعة التاريخية وتدقيق النص بمسلسل عمر بن الخطاب. ولد بمدينة بنغازي بليبيا عام 1383هـ/1963م.

الفرع الثاني: دراسته

- حصل على درجة الإجازة العالمية ليسانس- من كلية الدعوة وأصول الدين من جامعة المدينة المنورة بتقدير ممتاز، وكان الأول على دفعته عام 1413/1414هـ الموافق 1992/1993م.
- نال كذلك درجة الماجستير من جامعة "أم درمان الإسلامية" كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن عام 1417هـ/1997م.
- ومنها حصل على الدكتوراه في الدراسات الإسلامية بمؤلفه "فقه التمكين في القرآن الكريم"¹.

✓ شيوخه:

- ومن الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم محمد علي الصلابي هم:
- الشيخ محمد المهدي الحراشي: من علماء ليبيا مقيم في مدينة طرابلس الغرب، ودرست عليه في المعتقل السياسي القرآن الكريم كاملاً وسبل السلام وزاد المعاد وغيرها من الكتب
- الأستاذ راشد الزبير أحمد الشريف السنوسي: من فحول الشعراء في ليبيا درست عليه اللغة العربية وبعض المقطوعات الأدبية والقصائد وله ديوان شعر باللغة العربية الفصحى.²

1. محمد علي الصلابي: موقع المعرفة، <http://m.marefa.org>، ت.ز: 9/02/2020م، س: 8:02ص

2. أبو عبيدة الغامدي: ترجمة الشيخ محمد علي الصلابي، الملتقى الفقهي

www.feqhweb.com، ت.ن: 8/10/2009م، س: 35:03م، ت.ز: 11/02/2020م، س: 49:05م

- الأخ مسعود الشهيبي: درست عليه أحكام التجويد في القرآن الكريم في بداية الطلب
- الحاج صالح الغول: وهو من أصحاب والدي - رحمه الله - وقد تعرفت عليه من خلال المدارس الحركية في العالم الإسلامي وتعهدي بالتوجيه والتربية وأمدني بكثير من الكتب النافعة وكان يناقشني في ما أقرأ في بداية حياتي ودراستي من رياض الصالحين
- الشيخ أبوبكر الجزائري: لازمته في حلقات المسجد النبوي لما كنت بالمدينة المنورة في السعودية
- الشيخ محمد المختار الشنقيطي: الواعظ والفقير؛ تتلمذت عليه في المدينة المنورة في الفقه وتحصلت منه على إجازة
- الشيخ عبد المحسن العباد: تتلمذت عليه في الجامعة الإسلامية ولازمته في درسيه في المسجد النبوي في سنن النسائي، ثم فتح الباري
- الشيخ الدكتور سلمان العودة: حيث حضرت له بعض الدورات العلمية في القصيم بالسعودية واستمعت لمعظم أشرطة وفرتها وتواصلت مع الشيخ حفظه الله وتابعته معه سلسلة إشراقات قرآنية وأعتبره مرجعية فكرية وفقهية بالنسبة لي
- الدكتور محمد شعلان: من علماء الأزهر الشريف، درّسني اللغة العربية بالمدينة المنورة
- الدكتور عبد الرزاق عبد المحسن العباد: درّسني العقائد في الجامعة الإسلامية بالمدينة
- الدكتور محمد الدهلوي: درّسني الفرائض وعلم الميراث بالجامعة الإسلامية بالمدينة
- الدكتور محمد: درّسني الحضارة الإسلامية وتاريخ الدولة الأموية والعباسية بالمدينة، وهو من كبار مؤرخي العالم الإسلامي وهو من الأردن الشقيق
- الدكتور محمد أبو بدر محمد آل عابد: درّسني مادة التفسير في القرآن الكريم بالمدينة المنورة في الجامعة الإسلامية.
- مبارك محمد أحمد - رحمه الله -: درّسني في جامعة أم درمان الدكتور الإسلامية بالسودان، وأشرف على رسالة الماجستير والتي كان عنوانها: -الوسطية في القرآن الكريم-¹

1. أبو عبيدة الغامدي: ترجمة الشيخ محمد علي الصلابي، الملتقى

الفقه، www.feqhweb.com، ت. ن: 08/10/2009م - س: 35:03م، ت. ز: 11/02/2020م، س: 49:05م

- **الدكتور محمد أحمد علي:** والذي أشرف على رسالة الدكتوراه **فقه التمكين في القرآن الكريم** بجامعة أم درمان الإسلامية
- **الشيخ الأمين أحمد بلول:** الأستاذ المساعد بجامعة القرآن الكريم بالسودان، درست عليه علم النحو، والصرف على ألفية ابن مالك شرع ابن عقيل، ودرست عليه كتاب البلاغة الواضحة
- **الشيخ الدكتور عبد الكريم زيدان العراقي والمقيم بصنعاء:** استفدت منه في كتاباتي في السيرة وعهد الخلافة الراشدة وأفادني في كثير من التساؤلات والاستفسارات والفتاوى وكنت أزوره كثيرا في بيته بصنعاء للاستفادة منهم وأعتبره من كبار فقهاء العالم الإسلامي
- **الشيخ ياسين عبد العزيز:** من علماء اليمن؛ تتلمذت عليه في علم المقاصد والمصالح والمفاسد وأفادني بكثير من الآراء.. والمنهجية العلمية الرضوية في تناول التاريخ الإسلامي ويندر في العالم الإسلامي من هو في علم الشيخ ياسين حفظه الله في الجانب الدعوي والحركي وعلم المقاصد... والمفاسد والسياسة الشرعية
- **الشيخ الدكتور أبو معاذ عبدو الحريري - رحمه الله:** من علماء سوريا درست عليه في علوم التركية كتابا من تأليفه اسمه: **إصلاح النفوس في القرآن الكريم**
- **الشيخ محمد بحيري:** من مصر من كبار المربين الذين استفدت منهم في معالجة أمراض النفوس وتركية القلوب¹

المطلب الثاني: مساره السياسي

بحكم انتماء محمد علي الصلابي إلى تيار سياسي هو التيار الإسلامي، فإنه سعى للقيام بادوار سياسية في ليبيا، منها اتخاذها في البداية موقف المعارض لنظام القذافي، ثم تقاربه مع النظام عبر علاقته مع سيف الإسلام القذافي، والتي تواصلت خلال الفترة الأخيرة من حكم القذافي، ومع بداية الاحتجاجات ضد حكم القذافي مطلع عام 2011. أعلن الصلابي تخليه التام عن سيف الإسلام، وفي وقت لاحق من المواجهات العسكرية بين الثوار 17 فبراير وقوات القذافي استأنف الصلابي اتصاله مع نظام القذافي من خلال لقاءاته مع رئيس مخابرات ليبيا في نظام القذافي ابوزيد دودة، وبرز الصلابي اتصالاته التي لاقت انتقادات كثيرة من الليبيين بأنها كانت بدافع حقن الدماء وبعد سقوط حكم القذافي في العاصمة طرابلس بفترة وجيزة، قام الصلابي بتصريحات إعلامية خلال فترة الأزمة الليبية إلى محمود الورغلي رئيس المكتب التنفيذي الليبي المحسوب على التيار الليبرالي، وأقر أنه في تصريحاته ضد جبريل لايمثل سوى نفسه².

1. أبو عبيدة الغامدي: المرجع نفسه

2. محمد علي الصلابي: موقع المعرفة، <http://m.marefa.org>، ت.ز. 24 فيفري 2020م، س: 02: 8ص

المطلب الثالث: آثاره العلمية

للشيخ محمد علي الصلابي عدة مؤلفات في شتى ميادين المعرفة ،وهي متنوعة وكثيرة منها الكتب ومنها المقالات ،وهي كالتالي:

♦ الفرع الأول: الكتب

1. الدولة العثمانية :عوامل النهوض والسقوط
2. فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح
3. الدولة الزنكية
4. عقيدة المسلمين في صفات رب العالمين
5. وسطية القرآن الكريم في العقائد
6. صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي
7. السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث
8. الانشراح ورفع الضيق بسيرة أبي بكر الصديق شخصيته وعصره
9. فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
10. تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان
11. أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
12. خامس الخلفاء الراشدين أمير المؤمنين علي بن علي بن أبي طالب شخصيته وعصره
13. تبصير المؤمنين بفقہ النصر والتمكين في القرآن الكريم
14. الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا
15. دولة السلاجقة-موسوعة الحروب الصليبية
16. الدولة الزنكية-موسوعة الحروب الصليبية
17. صلاح الدين الأيوبي-موسوعة الحروب الصليبية
18. الأيوبيون بعد صلاح الدين-موسوعة الحروب الصليبية
19. دولة المغول والتتار بين الانتشار والانكسار
20. الشورى فريضة
21. مناصرة النبي -صلى الله عليه وسلم-الجدل الثقافي¹

1. محمد علي الصلابي: موقع المعرفة <http://m.marefa.org>، ت. ز: 24 فيفري 2020م، س: 8:02ص

22. سلطان العلماء – الإمام العز بن عبد السلام
23. الإيمان بالله سبحانه وتعالى
24. الإيمان بالملائكة
25. الإيمان بالقرآن والكتب السماوية
26. الإيمان بالرسول والرسالات
27. الإيمان باليوم الآخر
28. الإيمان بالقدر

♦ الفرع الثاني: المقالات

وهي كثيرة نذكر منها:

29. إطلاق لفظ القرامطة على المسلمين ذنب عظيم
30. عمر المختار شيخ المجاهدين والشهداء-1-
31. عمر المختار شيخ المجاهدين والشهداء-2-
32. خطة مادية ومشكلة سياسية من الخليفة أبي بكر الصديق
33. الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي-طريق الضلال والبعد عن الله
34. معركة بدر-فاتحة عهد جديد-1-
35. معركة بدر-فاتحة عهد جديد-2-
36. عشرة أمور يقوى بها الإيمان بالله تعالى
37. التدين الشكلي
38. عثمان بن عفان المجاهد المعطاء
39. الاختصار في سيرة عمر المختار
40. استخلاف عمر بن الخطاب
41. الاستشراق والتاريخ الإسلامي
42. تحكيم الشريعة الإسلامية عبر التاريخ الإسلامي
43. من أسباب سقوط الدولة العثمانية –الاختلاف والفرقة¹

1. علي محمد الصلابي: طريق الإسلام، ar.islamweq.net، ت. ز: 24 فيفريم 2020 م: س: 9: 56 م

44. حقائق غائبة حول استشهاد الحسين وأحداث كربلاء-1-
45. حقائق غائبة حول استشهاد الحسين وأحداث كربلاء-2-
46. حقائق غائبة حول استشهاد الحسين وأحداث كربلاء-3-
47. حقائق غائبة حول استشهاد الحسين وأحداث كربلاء-4-
48. حقائق غائبة حول استشهاد الحسين وأحداث كربلاء-5-
49. حقائق غائبة حول استشهاد الحسين وأحداث كربلاء-6-
50. حقائق غائبة حول استشهاد الحسين وأحداث كربلاء-7-
51. علاقة علي بن أبي طالب بأبي بكر الصديق رضي الله عنهما
52. قادة ومواقف في دولة السلاجقة
53. عهد "نظام الملك" في دولة السلاجقة
54. من أسباب سقوط العثمانيين: الصوفية المتطرفة
55. فقه النصر والتمكين
56. الدولة العثمانية وتحكيم شرع الله
57. ثلة من العلمانيين والتيار الإسلامي الليبي
58. فوائد الإيمان وثمراته
59. غزوة-إدارة الصراع وفقه المقاومة
60. كشف أباطيل التسخير¹

1. علي محمد الصلابي: المرجع نفسه.

المبحث الثاني: جهوده الدعوية من
الناحية الدينية

المطلب الثاني: في مجال الدراسات
القرآنية

المطلب الثالث: في المجال العقائدي

المبحث الثاني: جهوده الدعوية من الناحية الدينية

لقد قام محمد علي الصلابي بجهود كثيرة بمجالات عديدة من خلال مؤلفاته المتنوعة والتي تعتبر هذه المؤلفات دفاعا عن الإسلام وعقائده، ومقدساته...

المطلب الأول: جانب الدراسات القرآنية

في هذا المجال بين لنا محمد علي الصلابي في كتابه "الوسطية في القرآن الكريم" نعمة الله على هذه الأمة وتشريفه لها أنه جعلها أمة وسطا خيارا عدولا فقال الله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} سورة البقرة-143، حيث ذكر الصلابي في كتابه معنى الوسطية في اللغة والشارع، حيث قال فريد عبد القادر: استقر عند العرب انه إذا أطلقوا كلمة {وسط} رادوا معاني الخير والعدل والجودة والرفعة والمكانة العلية. وقد ثبت المعنى اللغوي لكلمة {وسط} أنها تؤول إلى معانٍ متقاربة.

وقد وردت كلمة {وسط} في القرآن الكريم في عدة مواضع بتصاريفها المتعددة منها: في سورة البقرة قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} ومن أهم أقوال المفسرين في تفسير هذه الآية، ثبت لها أهميتها عند الحديث عن منهج القرآن في تقرير الوسطية.

ومن خلال ما سبق في الكتاب وقول الكاتب تبين لنا أن كلمة {وسط} تستعمل في عدة معانٍ أهمها: معنى الخيار والأفضل والعدل، قد ترد لما بين شيئين وتستعمل لما بين الجيد والرديء وقد تأتي بين شيئين حسنا، كوسط الطريق ووسط العصا. قال فريد عبد القادر: ومن جملة ما سبق لنا نستطيع أن نستخلص تعريف خاصا محدد للوسطية، وهو: الوسطية هي مؤهل الأمة الإسلامية من العدالة والخيرية للقيام بالشهادة على العالمين.

وما يثبت ويوضح ذلك: وصف هذه الأمة بالوسطية في قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} البقرة: 143، وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فسر الوسط بالعدل. ومما سبق لنا بأن الوسطية لا بد لها من توافر أمرين وهما: الخيرية والبينية. ولمعرفة هذه الأخيرة على وجه الدقيق لا بد من بيان أسسها وهي: الغلو أو الإفراط-الجفاء و التفریط، الصراط المستقيم؛ فالصراط المستقيم هو وسط بين الغلو والجفاء كما يمثل الخيرية ويحقق معناها.

وقد عُرِفَ الغلو عند أهل اللغة بمجازة الحد، كما قال صاحب كتاب "لسان العرب" وغلا في الدين والأمر في قوله تعالى: {وَلَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ} النساء: 171

1. محمد علي الصلابي: الوسطية في القرآن الكريم، مكتبة الصحابة، الإمارات-الشارقة، مكتبة التابعين، مصر-عين

ومما تقدم يتضح أن الصراط المستقيم يدل على الوسطية في مفهومها الشرعي، حيث نجد في سورة الفاتحة {إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} عرفه فقال {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} ثم حدد فقال {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} فجعل الصراط المستقيم طريق الخيار.

للووسطية ملامح وسمات تميزها عن غيرها، وتعدد هذه الملامح أساسية حتى لا تكون الوسطية مجالاً لأرباب الشهوات لأن هذه الأخيرة مرتبة عزيزة المنال، غالية الثمن، ومن أهم هذه السمات: الخيرية، العدل، اليسر ورفع الحرج، الحكمة، الاستقامة، والبيئية وكل سمة من هذه السمات يدخل عدد من أفرادها، قال الله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} البقرة 143، وكذلك قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} آل عمران: 11، وقد تبين أن من معاني الوسطية الخيرية.

أما العدل فقد صح فيه الحديث عن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، حيث فسر قوله تعالى: {أمة وسطا} بقوله عدولا وذلك في الحديث الذي رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري، حيث قال صلى الله عليه وسلم: "الوسط العدل" وفي رواية الطبري قال: "أمة وسطا" عدولا¹.

العدل أهم الأسس والقيم التي جاءت بها جميع الشرائع السماوية، قال تعالى في كتابه العزيز: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ} - الحديد 25، وما من رسول وكتاب أنزل من السماء إلا وأمر أمته بالعدل. وقد كان العدل من أعظم ما يميز هذه الأمة وأمة محمد صلى الله عليه وسلم وقد أراد الله تعالى من هذه الأمة أن تجعل العدل صفة من صفاتها فأمرها أن تكون قائمة بالعدل فقال عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لَهُ ۖ: شُهَدَاءَ بِالْقِلَظَةِ: 8، فالعدل الذي أمرت به هذه الأمة حق عام لكل أحد من الناس، وذلك يتجلى في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} النساء: 56.

وهذا اعتراف وشهادة أهل أديان أخرى مثل: شهادة المستشرق الأمريكي "وول ديورانت" وهو يهودي صهيوني حاقد وضع في كتابه "قصة الحضارة" السم في الدسم، وطعن في الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم وتعرض للمسيح عليه السلام. وقد ثبت على لسانه أن مسلمين الأندلس عاملوا أهل ذمتهم الحماية وحرية ممارسة دينهم وعدم الظلم وهذه غاية العدل في الإسلام. وإن تكلمنا على العدل عند أهل الكتاب وبيننا ما وصلوا إليه من ظلم وجور رغم توالي الرسائل، مثل:

العدل عند اليهود:

لقد أمرهم أنبياءهم أن يقوموا بالقسط والعدل وأنزل عليهم التوراة فيها هدى ونور مثل

ما أخبرنا الله تعالى: {وَكَيْفَ يُحْكِمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ} إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنَ اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} المائدة: 46,45

والعديد من الأمثلة التي رويت في القرآن الكريم. إن أول ما يتبادر إلى أذهاننا عندما نطلق كلمة "الوسطية" هو معنى اليسر والتيسير ورفع الحرج فهي من أبرز سمات الوسطية¹. وقد تقرر مما سبق أن هذا الدين هو دين "الوسط" فلا غلو ولا جفاء ولا إفراط ولا تفريط. يقول الدكتور "صالح بن حميد": [إن رفع الحرج والسماحة والسهولة راجع إلى الاعتدال والوسط...]، وقال تعالى: {وَجَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا}. وقد عرف اليسر والوسع في اللغة على أنه اللين والميسرة... وفي الاصطلاح: ذكر الزمخشري -رحمه الله- على أن [الوسع هو ما يسع الإنسان ولا يضيق عليه ولا يخرج فيه، فالله لا يكلف نفسا إلا وسعها]. وذكر القاسمي في تفسيره أن اليسر: [عمل لا يجهد النفس ولا يشمل الجسم]. **رفع الحرج:** هو أضيق الضيق في اللغة وكل ما أدى إلى مشقة في البدن والنفس والمال اصطلاحاً. وبهذا يكون رفع الحرج هو إزالة كل ما يؤدي إلى هذه المشاق الموضحة في التعريف¹.

أدلة على التيسير ورفع الحرج من القرآن والسنة:

قال تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} البقرة: 185

وقال أيضاً: {وَتُيسِّرُكَ لِلْيُسْرَى} الأعلى: 8

ومن السنة هناك أمثلة عديدة منها:

أخرج البخاري في صحيحه: "قيل يا رسول الله: أَيُّ الْأَدْيَانِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: الْحَنْفِيَّةُ السَّمْحَةُ"².

إن الحكمة أيضاً ملتحمة من ملامح الوسطية، فقد عرفها الكاتب في اللغة؛ بأنها تستعمل بمعنى العلم، والعدل والحلم، والنبوة والقرآن، والإنجيل، وأحكام الأمر. وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، يقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم، والحكمة إصابة الحق بالعلم والعقل.

أما في الاصطلاح الشرعي؛ فقد ذكر العلماء مفهوم الحكمة في القرآن الكريم والسنة النبوية، واختلفوا على أقوال كثيرة، فقيل الحكمة: هي النبوة، وقيل القرآن والفقه به، وقيل الإصابة في القول والفعل وغيرها من الأقوال فكلها قريب بعضها من بعض. وعند

1. محمد علي الصلابي: المرجع نفسه، ص 101، 123.

2. البخاري: فتح الباري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر (116/1)

التأمل والنظر نجد أن التعريف الشامل الذي يجمع هذه الأقوال في تعريف الحكمة: "وهو الإصابة في الأقوال والأفعال، ووضع كل شيء في موضعه." فجميع الأقوال تدخل في هذا التعريف، لأن الحكمة مأخوذة من الحكم والفصل والذي هو بمعنى الفصل بين الحق والباطل.

والحكمة في كتاب الله نوعان: مفردة ومقرونة بالكتاب، فالمفردة كقوله تعالى: {وَادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} - النحل 125، وهذا النوع كثير في القرآن الكريم.

أما المقرونة بالكتاب، فهي السنة من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله، وتقريراته، وسيرته، كقوله تعالى: {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} - البقرة 129. وعند النظر نجد أن هناك علاقة قوية بين التعريفين اللغوي والشرعي، فكلاهما يجعل العلم النافع، والعمل الصالح الصواب المحكم المتقن أصلاً من أصول الحكمة. ونستخلص مما سبق أن الحكمة لا بد من اعتبارها عند تحديد معنى الوسطية، بل إن الالتزام بالوسطية هو عين الحكمة.

ومن الأمثلة التي توضح ذلك: أمر الابن بالصلاة لسبع سنين، وضربه عليها ضرباً غير مبرح بعد بلوغ العاشرة، فإننا نجد التوسط في هذه القضية ظاهراً بين الإفراط والتفريط، وهذه هي الحكمة، حيث فرق بين من لم يبلغ السابعة، وبين من بلغها، وكذلك من بلغ العاشرة يختلف أمره، ثم من أدرك الحلم يختلف عما سبق... وهكذا. فقد نزل الأمور منازلها ووضع الأشياء مواضعها.

وللحكمة نوعان: حكمة علمية نظرية، وحكمة عملية. فالحكمة النظرية مرجعها إلى العلم والإدراك، والحكمة العملية مرجعها إلى فعل العدل والصواب.

وقد أعطى الله تعالى أنبياءه ورسله، ومن شاء من عباده الصالحين هذين النوعين، قال تعالى عن إبراهيم: {رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا} وهو الحكمة النظرية، {وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ} - الشعراء: 83 - وهو الحكمة العملية.

وقال تعالى لموسى عليه السلام: {إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا} وهو الحكمة النظرية، {فَاعْبُدْنِي} - طه: 14 - وهو الحكمة العملية.

وللحكمة العملية ثلاث درجات:

أن تعطي كل شيء حقه.

معرفة عدل الله في وعيده، وإحسانه في وعده، وعدله في أحكامه الشرعية والكونية الجارية على خلقه، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا} النساء: 40

البصيرة؛ وهي قوة الإدراك والعلم والخبرة، والبصيرة أعلى درجات العلم، قال

تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} يوسف: 108

وكذلك للحكمة أركان هي:

العلم: فهو من أعظم أركان الحكمة، ولهذا أمر الله عز وجل به وأوجبه قبل القول والفعل؛ فقال تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ} محمد: 19

الحكم: وهو ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب. وقد وصف الله تعالى نفسه بصفة الحلم في عدة مواضع من القرآن الكريم، كقوله تعالى: {وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ} آل عمران: 155

الأناة، في اللغة: التثبت وعدم العجلة. فالأناة هي التصرف الحكيم بين العجلة والتباطؤ.¹

وهي من مظاهر الصبر، ومن صفات أصحاب العقل والرزانة، والأناة تسمح للمسلم أن يحكم أموره، ويضع الأشياء في مواضعها فالإسلام ذم الاستعجال والتباطؤ والكسل ونهى عنه، ومدح الأناة وأمر بها، قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم تربية له وتعليما: {لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ} القيامة: 16-19

- الوسطية استقامة، إذن فإن من ملامح الوسطية، وضوابطها الاستقامة. فقد وردت آيات كثيرة تأمر بالاستقامة وتحث عليها:

قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم: {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا} هود: 112

وفي سورة الشورى: {فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ} الشورى: 15 فهذه الآيات وغيرها تبين منزلة الاستقامة ومكانتها، وبما أن لزوم الصراط المستقيم الاستقامة على دين الله وشرعه، وهذا عين الوسطية وجوهرها.

قال ابن القيم في تعريف الاستقامة: "الاستقامة ضد الطغيان، وهو مجاوزة الحدود في كل شيء".¹

أما أدلة الاستقامة من السنة النبوية نذكر منها:

في صحيح مسلم عن سفيان بن عبد الله -رضي الله عنه- قال، قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك؟ قال: "قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ"³

1. محمد علي الصلابي: المرجع نفسه، ص 141-164

2. أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام 65/1

- قال ابن القيم فيما يتضح معه علاقة الاستقامة بالوسطية، أنه لا استقامة بدون وسطية، ولا وسطية بدون استقامة. فالاستقامة على منهج الله هو عين الوسطية وجوهرها.

- البينية؛ وهي آخر ملمح من ملامح الوسطية:

إن صفة البينية أمر مهم في تحديد الوسطية، وهذه البينية ليست مجرد الظرفية، وإنما هي التي تعطي الدلالة على التوازن والاستقامة والعدل، ومن ثم الخيرية فهذه الوسطية الحققة، وهذا ما قرره العلماء الكرام من السابقين واللاحقين. فمن أقوال العلماء في البينية:

الإمام الطبري، حيث قال في تفسيره: "وأنا أرى أن الوسط في هذا الموضع هو الوسط الذي بمعنى الجزء الذي هو بين الطرفين، مثل: وسط الدار. وأرى أن الله تعالى ذكره {إِنَّمَا وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ وَسطٌ لِّتَوَسُّطِهِمْ فِي الدِّينِ} فلا هم أهل غلو فيه، غلو النصارى الذين غلو بالترهيب، وقبلهم في عيسى ما قالوا فيه، ولا هم أهل تقصير فيه تقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله، وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم، وكفروا به، ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه، فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها" وقال الشيخ رشيد رضا: "إن الوسط هو العدل والخيار، وذلك أن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنقص عنه تفريط وتقصير، وكل من الإفراط والتفريط مثل عن الجادة القويمية، فهو شر ومذموم، فالخيار هو الوسط بين طرفي الأمر، أي المتوسط بينهما".¹

❖ و تناول محمد علي الصلابي في كتابه: "تبصير المؤمنين بفقہ النصر والتمكين في القرآن الكريم":

مفهوم التمكين ومصدره الفعل مكن بالشدة في الكاف وقد أشار إلهك المولى عز وجل في قوله تعالى عن ذي القرنين {إِنَّمَكَّنَالَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا} الكهف: 84. والمعنى إن الله مكن لهذا العبد الصالح في الأرض، فأعطاه سلطانا قويا ويسر له كل الأسباب التي تدعم هذا السلطان .

إن فقه التمكين يعني دراسة أنواعه و شروطه وأسبابه ومراحله وأهدافه ومقوماته ومعوقاته من أجل رجوع الأمة إلى ما كانت عليه من السلطة و النفوذ و المكانة في دنيا الناس وتطبيق شرع الله عز و جل .

من أنواع التمكين التي ذكرت في القرآن الكريم ،تمكين الله عز وجل للدعاة بتبليغ الرسالة و أداء الأمانة ، واستجابة الخلق لهم ومن أمثلة ذلك : أصحاب القرية ، أصحاب الأخدود ، وتمكين الله لرسوله صلى الله عليه وسلم لتبليغ الرسالة في مكة²

1. محمد علي الصلابي: الوسطية في القرآن الكريم، ص167، 170

2. محمد علي الصلابي: فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، مكتبة الصحابة: الإمارات.

الشارقة، ط1، 1422هـ-2001م، ج1، ص21-249

كما أن هلاك الكفار و نجاة المؤمنين و نصرهم في المعارك كالذي حدث في قصة نوح عليه السلام مع قومه ، و موسى عليه السلام مع قوم فرعون، و طالوت مع جالوت ، و نبينا محمد في غزواته كيدر و غيرها .

إن من سنن الله الماضية في المجتمعات والشعوب والأمم سنة انجلاء المؤمنين المصدقين من أوليائه ، المعترفين برسالة رسله والأنبياء وإهلاك الكافرين المكذبين لهم من أعدائه .

إن السنن الربانية ثابتة في الكون و تقع على الإنسان في كل زمان ومكان وسنة التدافع من السنن التي تتعلق بالتمكين تعلقا وثيقا وهي من أهم سنن الله في الشعوب و الأمم. إن تولي أهل التوحيد والإيمان أعباء الحكم لدولة غير مؤمنة نوع من أنواع التمكين ، وقد أشار القرآن الكريم في قصة يوسف عليه السلام ، ولقد أشارت بعض الحركات الإسلامية حكوماتها في الحكم وحققت انجازات مهمة للإسلام من بينها تجربة اليمن و تركيا والأردن.

إن من شروط التمكين تحقيق الإيمان بكل معانيه وبكافة أركانه وممارسة العمل الصالح بكل أنواعه، والحرص على كل أنواع الخير و صنوف البر . إن من شروط التمكين لدين الله تحقيق العبادة في دنيا الناس وعلى المسلمين إن يفهموا حقيقة العبادة في القرآن الكريم وسنة النبي وان يعملوا على نشر مفهوم العبادة الصحيح في شرايين الأمة حتى تخرج من الأوهام .

وكذلك من أهم شروط التمكين محاربة الشرك بجميع أنواعه، وكذا تقوى الله والأخذ بالأسباب التي تؤدي إلى التمكين

إن من أهم السنن الربانية التي ترتبط بعلاقة مباشرة مع سنن التمكين سنة الأخذ بالأسباب

إن أسباب التمكين تنقسم إلى نوعين أسباب معنوية (إعداد الأفراد الربانيين، محاربة أسباب الفرقة التي من أهمها الابتداع والجهل وإتباع الهوى وتحكيم العقل)

إن من أسباب التمكين المادية الاهتمام بمبدأ التفرع والتخصص ومراكز البحوث والتخطيط والإدارة و الاهتمام بالقوة الاقتصادية والإعداد الإعلامي

إن التمكين لدين الله في الأرض يمر بمراحل لا بد منها وهذه المراحل هي : مرحلة التعريف، مرحلة الإعداد والتربية، ومرحلة المغالبة، ومرحلة الظهور

إن الخطوة الأولى في سبيل إقامة الدولة المسلمة أو التمكين للإسلام هو التعريف به والدعوة إليه

إن عدة الدعاة القائمين على مرحلة التعريف هي : التمييز الإيماني و التفوق الروحي و الرصيد العلمي و الزاد الثقافي، ورجاحة العقل و قوة الحجة و رحابة الصدر و سماحة النفس.¹

المطلب الثاني: الجانب العقائدي

بين لنا محمد علي الصلابي من خلال كتابه: "الإيمان بالله" أن الله سبحانه إله واحد لا شريك له، وليس له مثل له في ذاته وصفاته وأفعاله، قال تعالى: {وَلَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ} الأنبياء: 22 التوحيد ليس مجرد الإقرار بأنه لا خالق إلا الله، وأنه رب كل شيء ومليكه، بل يتضمن محبة الله، والخضوع والذل له، والانقياد لطاعته، والإخلاص لعبادته، وإرادة وجهه الأعلى بجميع الأقوال والأفعال. وهو الواحد في الألوهية فلا يستحق العبادة إلا هو، ولا يجوز التذلل والرجاء إلا إليه، ولا اعتمادا إلا عليه، ولا انقياد إلا لحكمه. يجب معرفة عبارة "أن لا إله إلا الله" تعني أنه لا معبود بحق إلا الله، فهو وحده سبحانه المستحق بأن تصرف له جميع العبادات وتكون خالصة له دون سواه. قال تعالى: {وَالْهَكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} البقرة: 163

و"أن محمدا رسول الله" أي الإقرار باللسان والإيمان بالقلب بأن محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي رسول الله إلى جميع الخلق من الإنس والجن. وصفت كلمة "لا إله إلا الله" في القرآن الكريم بأنها الكلمة الطيبة والقول الثابت وأنها العروة الوثقى، حيث جاء في قوله تعالى: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا} البقرة: 256 فهذه الكلمة الجليلة واجب على كل مسلم أن يتعلمها ويتعلم مضمونها وشروطها وكل ما يتعلق بها، فهي الفاصل بين الكفر والإسلام، فمن خلال الإيمان بها يكون المؤمن متواضع من غير ذل، ومترفع من غير كبر.

مع خلو القرآن من مناقشة صريحة لمكري الخالق عز وجل إلا أنه تضمن أدلة كثيرة لإثبات الخالق، غير أنها جاءت في الغالب لإثبات مسائل أخرى كالوحدانية، النبوة، والبعث، ومن هذه الأدلة التي ذكرت في القرآن الكريم كالاتي:

1- دليل الخلق: لقد تناول القرآن الكريم قضية الخلق والتدبير تناولا ذاتيا وكنا بتوجيه العقول إلى النظر في آفاق الكون وآيات الله كثيرة، وأهاب بالعقل أن يستيقظ من سباته، ليتفكر ملكوت السماوات والأرض وما أودع فيها من الآيات. ويكرر القرآن ذلك في أساليب متنوعة ليرى الإنسان ويسمع في آفاق الكون ما يقوده إلى الإيمان بالله تعالى، ويعلم أن هذا الكون من صنعه وحده لا شريك له.

2. دليل الفطرة والعهد: إن معرفة الخالق والإقرار بوجوده وبربوبيته أمر بديهي وفطرة مغروسة في نفوس الناس، قال تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا

فِطْرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} الروم: 30

3. دليل الآفاق: قوله تعالى: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ} فصلت: 53 فقله "في الآفاق" يعني أقطار السماوات والأرض، والنجوم والكواكب... الخ.

إن معنى توحيد الربوبية يتمثل في الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء ومالكة ومدير أمره، وأنه وحده المتصرف في هذا الكون وهو على كل شيء قدير. من أبرز صفات الله تعالى الدالة على ربوبيته؛ صفة الخلق وما تميزت به ن إتيان وبتدبع صنع وانسجام لا يكون إلا من رب العالمين، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ} فاطر: 3. فهذه الآية فيها تذكير للناس بأن الله هو المنعم والمفضل عليهم بالخلق والرزق.

أما بالنسبة لتوحيد الله في أسمائه وصفاته يتطلب التقييد في ذلك بكتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم، فالله وحده متصف بصفات الكمال منزّه عن كل نقص. قال تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} الشورى: 11، فمن خلال هذه الآية نذكر بعض الأسس في صفاته عز وجل:

- أن أسماء الله وصفاته توقيفية.
- الإيمان بأن الله لا يشبه أحدا من خلقه في أسمائه وصفاته.
- صفاته صفات كمال منزّه عن كل نقص.

وأما بالنسبة لتوحيد الإلهية هو الإقرار بالله عز وجل بجميع أنواع العبادات وإخلاصها له وحده ظاهرا وباطنا، وهو توحيد الله بأفعال العباد ويسمى توحيد العبادة، لأن الإلهية والعبودية شيء واحد. قال ابن عباس- رضي الله عنهما: "الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين".

وهذا الأخير أعظم أنواع التوحيد وأهمها والمتضمن لها جميعا، لهذا أنزل الله عباده، وبعث أنبياءه ورسله- عليهم السلام- قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} الذاريات: 56.

من خلال قصص الأنبياء والرسل عليهم السلام يوضح أن توحيد الله وإفراده بالعبادة هو المهمة الأولى للأنبياء والرسل عليهم السلام. قال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ} الزمر: 2

فبالإيمان بالله يتحقق الأمن والاستقرار للمسلم، والهداية والتنشيط، فالإيمان لا يتحقق إلا بالنطق باللسان والاعتقاد بالقلب، والعمل بالجوارح، قال تعالى: {لَيْسَتِيقِنَ الدِّينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الدِّينَ آمَنُوا إِيمَانًا} المدثر: 31. وأصل الإيمان بثلاث أمور:

1. النطق بالشهادتين؛ أي التصديق الجازم بأن الله وحده لا شريك له وأن محمد رسول الله.
2. الإيمان هو كمال العبد وبه ترتفع درجاته في الدنيا والآخرة وهو السبيل والطريق لكل خير عاجل وآجل.
3. الاتصاف بصفات المؤمنين من خشوع، إعراض عن اللغو، وعدم الشرك بالله...

❖ عرض لنا محمد علي الصلابي من خلال كتابه: "الإيمان بالملائكة" تعريف الملائكة لغة وشرعا، حيث عرفها:

لغة: جمع ملك، واصله "مألك"، وقيل "ملاك" على وزن مفعّل، فنقلت حركة الهمزة إلى اللام وأسقطت، فوزن "ملك": فعل، وقيل مأخوذة من "لأك" إذا أرسل. والألوكه والمألك والمألكة والملائكة الرسالة فعلى هذا يكون أصل الاشتقاق من الألوكه وهي الرسالة، فالملائكة عليهم السلام - هم رسل الله بما يريد إلى خلقه، وقد سماهم عز وجل بذلك في آيات كثيرة منها، قوله تعالى: {وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ} هود: 77 **شرعا:** هم أحسام علوية قائمة بأنفسها، قادرة على التشكل بالقدرة الإلهية، ذوو قدرات خارقة لا حصر لهم على التشكيل، لا يأكلون ولا يشربون ولا ينجسون، مقربون طائعون لله لا يعصون ما أمرهم ويفعلون ما يأمرهم، ليس لهم من خصائص الربوبية، والألوهية شيء.

الملائكة خلق كريم خلقهم الله تعالى لعبادته وتنفيذ أوامره الكونية والشرعية، وجعلهم رسلا وسفراء إلى خلقه لإبلاغ وحيه، وصفهم بذلك في قوله عز وجل: {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ} الأنبياء: 26

الإيمان بالملائكة الركن الثاني من أركان الإيمان التي لا يصح إيمان العبد إلا بتحقيقه، فالقرآن مملوك بذكر الملائكة وأصنافهم ومرائيهم، والأمر بالإيمان بهم وبيان أحوالهم مع الله ومع الناس، قال تعالى: {لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ} البقرة: 177، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر"¹، وغيرها من هذه الأحاديث. إن الإيمان بالملائكة يتضمن عدة أمور منها:

- الإقرار بوجودهم وأنهم خلق من خلق الله خلقهم لعبادته وإن وجودهم حقيقي.
- إنزالهم منازلهم التي أنزل الله وإثبات أنهم عباد الله مأمورون لا يقدرُونَ إلا على ما أقدرهم.
- الإيمان بما ورد في حقهم من الكتاب والسنة.
- الإيمان بمن سمى الله لنا منهم فنقرّ بهذه الأسماء وأن الله ملائكة منهم جبريل وميكائيل.
- الإيمان بالملائكة فرض عين على كل مسلم ومسلمة، فالعلم به يزيد في إيمان العبد.

خلق الله تعالى الملائكة من نور والجنان من نار وآدم من طين²، قال رسول الله صلى

1. صحيح مسلم (18/1)

2. محمد علي الصلابي: الإيمان بالملائكة، دار المعرفة: بيروت-لبنان، ط2: 1422هـ-2011م، ج1، ص16-19

الله عليه وسلم: "خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ"¹، فالملائكة مخلوقون وخلقوا قبل آدم عليه السلام، وذلك في قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} البقرة: 30، فالمراد في هذه الآية آدم عليه السلام، فأمر الله عز وجل الملائكة بالسجود له، فقال تعالى: {فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ} الحجر: 29
دلّت نصوص الكتاب والسنة بأن الملائكة لهم صفات خلقية وأخرى خلقية.
فالصفات الخلقية تتمثل في الآتي:

- عظم خلقهم وضخامة أجسامهم وقوتهم، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} التحريم: 6
- أنهم أولوا أجنحة، قال تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} فاطر: 1
- عظم سرعتهم؛ إن أعظم سرعة يعرفها البشر هي سرعة الضوء، أما سرعة الملائكة فهي فوق ذلك، وهي لا تقاس بمقاييس البشر.
- عدم حاجتهم للأكل والشرب، قال تعالى: {وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۗ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۚ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تُصِلُ إِلَيْهِ نَكْرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ لُوطٍ ۚ هود: 69-70.
- لا يوصفون بالذكورة والأنوثة؛ قال تعالى: {فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبُيُوتُ} أم خلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهدون { الصافات: 149-150
- كلام الملائكة، قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} البقرة: 30
- جمال الملائكة؛ خلقهم الله على صورة جميلة كريمة، قال تعالى في جبريل-عليه السلام- {عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى} ذو مرة فاستوى { النجم: 5-6، قال ابن عباس: "ذو مرة": ذو منظر حسن
- للملائكة قدرات خارقة بما وضع الله فيهم من القدرات العجيبة، فمنهم من يحمل عرش الرحمن كما قال تعالى: {وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ} الحاقة: 16
- لا يملّون ولا يتعبون، قال تعالى في وصفهم: {يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْثُونَ} الأنبياء: 20. ومعنى لا يفثون: لا يتعبون.

1. صحيح مسلم: (2294/4)

2. محمد علي الصلابي: المرجع نفسه، ص 20-32

- قدرتهم على التمثل والتشكل، وقد دلت على النصوص الكثيرة على ذلك، ومن ذلك قوله تعالى: { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ } الذاريات: 24-25
أما الصفات الخلقية تتمثل في أنهم:
- كرام بررة: وصفهم الله بذلك في قوله تعالى: { بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامًا بَرَرَةً } عبس: 5-6، البر: بالكسر، أي الخير والفضل، قال تعالى: { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ } الانفطار: 13
- التواضع وعدم التكبر، قال تعالى: { لَنْ يَسْتَكْبِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ } النساء: 172
- الحياء.
- النظام.
- يحبون ويبغضون.
- لا يعلمون الغيب، قال تعالى: { قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ } البقرة: 32، وغيرها من الأخلاق التي وصف الله بها الملائكة.
- لقد أشار الله تعالى إلى عدد الملائكة، في قوله تعالى: { وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ } المدثر: 3، وإلى أسماءهم العامة كالأشهاد، الملائكة الأعلى، الجنود والسفرة، والرسل وغيرهم، قال تعالى: { مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ } ص: 169 وإلى أسماءهم الخاصة كجبريل، الروح، روح القدس، وميكائيل، ومالك خازن النار وغيرهم، قال تعالى: { مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ } البقرة: 98
- خلق الله الملائكة لعبادته، وإيمانهم به، وشهادتهم بالتوحيد، وتسبيحهم له، وخوفهم منه، دعائهم للمؤمنين، قال تعالى: { جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ } الرعد: 25
- من أعمال الملائكة المتعلقة بالإنسان، نفخ الأرواح في الأجنة، مراقبة الإنسان وكتابة أعماله ظاهرها وباطنها وإحصاءها عليه، قال تعالى: { وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ } الانفطار: 10-12
- وأما أعمال الملائكة المتعلقة بالكون، فمنها حملة العرش، الموكلون بالسحاب والقطر، ومملك الجبال، وغيرها من الأعمال، قال تعالى: { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا } غافر: 7
- إن مكاييد الشيطان لإبطال هذا الإيمان كثيرة، منها: السعي لإنكار الإيمان بالملائكة لأن إنكارهم يؤدي إلى إنكار الرسالات، وهذا الأخير يؤدي إلى إنكار الخالق عز وجل.
- عبادة الملائكة وتقديسهم وهي مكيدة أخرى من مكاييد الشيطان، قال تعالى: { وَيَوْمَ

يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهُولَاءُ إِنَّا كُنَّا يَعْبُدُونَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ { سبأ: 40-41

فالشیطان يدعو المشركين إلى عبادته ويوهمهم أنه ملك.

في آخر هذا الكتاب تكلم الصلابي على المفاضلة بين الملائكة وصالحى البشر، وحقوقهم مع الإنسان. قال تعالى: { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا } الأحزاب: 43.

للإيمان بالملائكة أثر في حياة المسلم يتمثل فيما يلي:

- الإيمان بالملائكة يقوي الشعور لدى المسلم بعظمة الله عز وجل.
 - تحقيق الإيمان.
 - معرفة كثير من أسرار الكون والخلق مما يزيد الإيمان في قلب المؤمن.
 - الحصول على الأمن والطمأنينة.
 - الإيمان بالملائكة يعكس مركز الإنسان الكبير في الكون.
 - الإيمان بالملائكة يدفع الإنسان إلى التشبه بهم في الإقدام على الطاعات والابتعاد عن المعاصي.
 - الإيمان بالملائكة يدفع المرء إلى الاستحياء من الله تعالى، والبعد عن معصيته في السر والعلن.
 - الانتباه إلى أن هذه الحياة فانية لا تدوم¹
- ❖ بين لنا محمد علي الصلابي من خلال كتابه "عقيدة المسلمين في صفات رب العالمين"

تعريف العقيدة في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: العقيدة من العقد أي الربط والشد والتماسك.

أما في الاصطلاح: لم تكن موجودة كلمة العقيدة في الكتاب والسنة، فكان القشيري أول من تم الوقوف عليها في ذكر جمعها "عقائد" سنة 437هـ.

ولفظ العقيدة يشمل: التوحيد، الإيمان، والإسلام... الخ.

بيان معنى السنة في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: هي الطريقة والسيرة حسنة أو قبيحة، محمودة أو مذمومة، قال ابن فارس: "والسنة السيرة، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرته".

وفي لسان العرب: والسنة هي السيرة وما تصرف منها والأصل فيها الطريقة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً"³

1. محمد علي الصلابي: المرجع نفسه، ص56-191

2. محمد علي الصلابي: من عقيدة المسلمين في صفات رب العالمين، دار المعرفة: بيروت-لبنان، ط1: 1426هـ.

2005م، ج1، ص15-16

3. مسلم: كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة، 4/2059، ح1017

أما في الاصطلاح: تختلف السنة في اصطلاح كل من المحدثين، الأصوليين، الفقهاء، وعلماء الوعظ.

السنة عند المحدثين: "هي ما أتبع عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو صفة أو سيرة قبل أو بعد البعثة".

أما عند الأصوليين، قال الآمدي: "أما في الشرع تطلق السنة على ما كان من العبادات ناقلة منقولة على النبي صلى الله عليه وسلم.

أما عند الفقهاء: "السنة هي الطريقة المسلوكة في الدين من غير وجوب".

وأما عند السلف: فالسنة عند أهل السلف لها معنى أوسع من غيرهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ولفظ السنة في كلام السلف يتناول السنة في العبادات وفي الاعتقادات...".
والسنة عند أهلها يراد بها معنيين

المعنى الأول: يشمل جميع منتسبين الإسلام، وقد بين سفيان الثوري عندما سئل ما موافقة السنة؟ قال: "تقديم الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهم".

المعنى الثاني: معنى أضيف من المعنى العام ويخرج معه أهل البدع والأهواء وغيرهم من أهل الضلال. فأهل السنة هم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم لأنهم أعرف الخلق بسنة نبيهم.

من ألقاب أهل السنة:

1. **أصحاب الحديث والأثر:** نسبة لانشغالهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار أصحابه.

2. **السلف الصالح:** هم الصحابة وأئمة الإسلام الذين اتفقت الأمة على إمامتهم في الدين.

3. **الفرقة الناجية المنصورة:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة في النار إلا ملة واحدة" قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: "ما أنا عليه اليوم وأصحابي"¹

معنى الصفة في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: قال الليث: "الوصف والوصاف العارف بالوصف"

أما في الاصطلاح: صفات الله تعالى لا مجال فيها للاجتهاد الواجب الوقوف عندها، إذ لا يصف الله إلا نفسه ولا يصفه من خلقه إلا رسوله الكريم، فلا يقال في صفاته أنها مجال فكلها حقيقية.

بيان نشأة مصطلح أهل السنة وخصائص أهل السنة:

أطلق لفظ "أهل السنة" في صدر الإسلام إلى عصر النبوة، وقد ذكر ابن عباس رضي الله عنه في تفسيره لقوله تعالى: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ} آل

عمران: 106، "الذين ابيضت وجوههم فأهل السنة، وأما الذين اسودت وجوههم فأهل البدع والضلالة"²، وبهذا الحديث يتضح لنا أن لفظ السنة معروف عند السلف وميزوا به

1. أبو داود: كتاب السنة، حديث رقم 4596، ج 4، ص 1907

2. محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص 17-22

بينهم وبين أهل البدع.

ولعقيدة أهل السنة خصائص امتازوا بها وهي:

1. مشتقات من مصادر الإسلام الأولى الكتاب والسنة
2. تبعت في النفس الراحة والطمأنينة وتبعد المسلم عن الشكوك والأوهام، قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} الحجرات: 15
3. تعصم المسلم من رد معاني نصوص الكتاب و السنة أو التلاعب في تفسيرها، وتجعل المسلم يعظم نصوص الكتاب والسنة.
4. تربط المسلم بالسلف وتجعله يسير على خطى الصحابة، ويسير في ضلال الفرقة الناجية التي وصفها النبي والله تعالى في قوله: {كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ} آل عمران: 11
5. نبه القرآن الكريم إلى ضرورة الالتزام بما كان عليه السلف وحذر من إتباع غير ذلك، قال تعالى: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} النساء: 115
6. تحقق الوصف الذي رضيه الله تعالى للمسلمين، قال تعالى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} النساء: 65
7. توحيد صفوف المسلمين وتجمعهم على كلمة واحدة لأنها عقيدة الكتاب والسنة، قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} آل عمران: 103
8. تنفرد هذه العقيدة بأن فيها التمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم.
9. تجنب المسلم المهلكة بتركه الخوض في البدع والزيغ فهي سهلة ميسرة بعيدة عن التعقيد والألغاز.

اهتمام العلماء بعقيدة السلف الصالح:

اهتم أهل السنة اهتماما واسعا بعقيدة السلف الصالح، وألفوا الكتب والرد على أعدائها من شتى الطوائف.

وأهم من كان المتحمل والمدافع الأول عن السنة هم الإمام أحمد بن حنبل (241هـ)، وله عدة كتب خاصة في العقيدة ونذكر أهمها:

1. السنة

2. الإيمان

3. فضائل الصحابة...¹

قواعد وأصول في منهج التلقي والاستدلال عن أهل السنة:

1. محمد علي الصلابي: المرجع نفسه، ص 23-28

أولاً: الاعتصام بالكتاب والسنة وحصر التلقي لأحكام الدين، ومصدر العقيدة عندهم هو الكتاب والسنة الصحيحة وإجماع السلف الصالح.

ثانياً: كل ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وسنته.

ثالثاً: العقل الصريح موافق للنقل الصحيح.

رابعاً: الأدلة الشرعية، سمعية كانت أم عقلية.

خامساً: التزام النص وطرح التأويل.

سادساً: الجمع بين أطراف الأدلة بالرجوع للقرآن الكريم والسنة، مثلاً: الجمع بين نصوص الوعد والوعيد..

سابعاً: الرجوع إلى فهم السلف الصالح لنصوص الكتاب والسنة لأنهم أعلم الناس بمراد الله.

ثامناً: العصمة ثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والأمة في مجموعها معصومة من الاجتماع على الضلالة.

تاسعاً: في الأمة محدثون وملهمون، والرؤيا الصالحة من المبشرات بشرط عدم مخالفتها للشريعة.

عاشراً: المجادلة بالحسنى في بيان الحق مطلب شرعي.

الحادي عشر: البدعة لا ترد البدعة، ولا يقابل التقريط بالغلو.

الثاني عشر: "كل محدثة في الدين بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار".

الثالث عشر: يرتدون المتشابه إلى الحكم.

النظرة الصحيحة لدور العقل عند أهل السنة:

العقل السليم عند أهل السنة هو العقل الذي يرضى ويطمئن يقدر بعظمة الله، يفكر ويتدبر في مخلوقات الله، وأهل السنة لا يلغون العقل جانباً كما هو مفهوم عند الكنيسة. إن فتح المجال أمام العقل البستري لينطلق في مجالات الكون فيذلل الصعاب ويرشد الإنسان إلى طرق باب الحضارة.

الأدلة على وجوب إتباع أهل السنة ولزوم منهجهم من القرآن والسنة:

1. من القرآن الكريم: الآيات في ذلك كثيرة منها قوله تعالى: { وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۚ وَسَاءَتْ مَصِيرًا } النساء: 115

2. **من السنة:** الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في وجوب إتباع أهل السنة كثيرة منها¹، حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فإنه من يعيش بعدي، فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي..."²

1. محمد علي الصلابي: المرجع نفسه، ص 29-42

2. أبو داود (4607)

طريق السلف أسلم وأعلم وأحكم:

قد شاع عند بعض من المتكلمين أن طريقة السلف أسلم أن طريقة الخلف أعلم وأحكم، وإن المتأخرين لم يمتازوا عن الخلف لا بعلم ولا بحكمة، وإنما امتازوا بالتكلف أما السلف فطريقتهم أسلم وأعلم وأحكم.

1. الدليل من القرآن الكريم:

قال تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ} البقرة: 143

2. الدليل من السنة النبوية:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ"¹
أهمية معرفة توحيد الأسماء والصفات:

إن تدبر أسماء الله وصفاته من ضروريات التوحيد، لذلك اشتغل علماء الإسلام قديما وحديثا في بيانها وشرحها والرد على من أنكرها.
التوحيد العلمي الخبري الاعتقادي: إثبات صفات الكمال لله تعالى وتنزيهه عن صفات النقص.

التوحيد الثاني: عبادته وحده لا شريك له والتوكل عليه، وقد جمع سبحانه وتعالى هذين النوعين من التوحيد في "سورتي الكافرون والإخلاص"، في قوله تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ} الكافرون: 1-6، قوله تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} الإخلاص: 1-4، ولا يتم أحد التوحيديين إلا بالآخر.

توحيد الأسماء والصفات من أعظم الضروريات: قال الشيخ عمر الأشقر: "ومعرفة أسماء الله وصفاته التي تليق بجلاله، يجدها العبد في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم"، ومن فوائد هذا العلم التعرف على الله سبحانه وتعالى وتمجيده ودعائه بها، قال تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا} الأعراف: 180

بيان معتقد أهل السنة في أسماء الله وصفاته:

يسمون الله بما سمى به نفسه في كتابه أو على لسان نبيه من غير تحريف، فالسلف سلكوا في هذا الباب منهج القرآن والسنة الصحيحة.
الأسس التي قام بها معتقد السلف في باب الأسماء والصفات، وهي ثلاث أسس رئيسية: الأسس الأول: الإيمان بما وردت به نصوص القرآن والسنة الصحيحة من أسماء الله وصفاته إثباتا ونفيا.

1. محمد علي الصلابي: المرجع نفسه، ص 43-51

2. متفق عليه، أخرجه البخاري (199/5)

الأساس الثاني: تنزيه الله جل وعلا عن أن يشبه شيء من صفاته شيئا من صفات المخلوقين.

الأساس الثالث: قطع الطمع عن إدراك كيفية اتصاف الله بتلك الصفات.
معنى قول أهل السنة من غير تحريف ولا تعطيل وقولهم من غير تكيف ولا تمثيل:

1. معنى قولهم: "من غير تحريف ولا تعطيل": تتصف هذه العبارة بتميز عقيدة أهل السنة من عقيدة أهل التعطيل.

معنى التحريف وبيان أنواعه:

التحريف لغة: التبديل والإمالة.

شرعا: هو العدول بالكلام عن وجهه وصوابه إلى غيره.

أنواع التحريف:

تحريف اللفظ: وهو العدول باللفظ عن وجهته إلى غيرها. وله أربع صور وهي:

1- الزيادة في اللفظ 3- تغيير حركة إعرابية

2- النقصان في اللفظ 4- تغيير حركة غير إعرابية

تحريف المعنى: وهو صرف اللفظ عن معناه الصحيح إلى غيره مع إبقاء صورة اللفظ.
معنى التعطيل:

لغة: مأخوذة من "العطل" الذي هو الخلو والفراغ والترك منه.

التعطيل من جانب الله ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: تعطيل المصنوع عن صانعه وخالقه، وهم الذين ينكرون وجود خالق لهذا الكون.

القسم الثاني: تعطيل عبادته عز وجل وهو ما يجب له عز وجل من توحيده وإفراده بالعبادة.

القسم الثالث: تعطيل صفات الله سبحانه وتعالى ونفي كماله المقدس أسمائه وأوصافه وأفعاله.

وينقسم المعطلة إلى قسمين:

القسم الأول: الفلاسفة، وفيه صنفين

1. أهل الفلسفة البحتة.

2. أهل الفلسفة الباطنية، وفيها قسمين:

أ- الرافضة ب- الصوفية

القسم الثاني:

أ- الجهمية

ج- الكلامية

ب- المعتزلة

د- الماتريدية

2. معنى قولهم "من غير تكيف ولا تمثيل": تميز عقيدة أهل السنة عن العقيدة المشبهة "فالتكيف" هو: "جعل الشيء على حقيقة معينة من غير أن يقيد بها بمماثل".

طائفة من أقوال السلف في الأسماء والصفات: في ما يلي نذكر بعض أقوال علماء أهل السنة والجماعة:

قول الإمام الشافعي رضي الله عنه: "آمنت بالله، وبما جاء عن الله، على مراد الله، وآمنت برسول الله، وبما جاء عن رسول الله، على مراد رسول الله".

قول الإمام الآجري-رحمه الله- في كتابه: "أعلموا وفقنا الله وإياكم للرشاد من القول والعمل..."، وغيرهم من أهل السنة والعلم.

إثبات صفات الكمال لله سبحانه وتعالى من خلال سورة الإخلاص:

وصف الله نفسه من خلا سورة الإخلاص بأنه الأحد الصمد، وذكر أبو هريرة في معنى الصمد: "أنه المستغنى عن كل أحد، والمحتاج إليه كل أحد". والقرآن الكريم مملوء بالآيات التي تثبت صفات الكمال لله تعالى، منها:

قوله تعالى: {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} الأنعام: 101.

تنقسم الصفات إلى عقلية وخبرية، جاء بها القرآن وتحدثت عنها السنة.

الصفات العقلية: وهي اتصافه بالعلم والقدرة والإرادة والحياة والسمع والبصر والكلام... الخ.

الصفات الخبرية: وهي التي لا يستطيع العقل إثباتها من غير طريق النص.

دلت نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية على أن صفات الله تعالى تنقسم إلى قسمين:

الأول: صفات ذاتية: لا تتفك عنها الذات، فهي لازمة لها أزلا وأبداً، كالحياة والعلم والقوة والملك... الخ.

الثاني: صفات فعلية: تتعلق بها مشيئته سبحانه وتعالى وقدرته كل وقت وأن وتحت مشيئته وقدرته.

أفعال الله تعالى منها اللازم ومنها المتعدي: الاستواء والمجيء والنزول ونحو ذلك أفعال لازمة لا تتعدى إلى مفعول بل هي قائمة بالفعل. وقد جمع الله بينهما في قوله

تعالى: {الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۗ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا} الفرقان: 59

الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل:

السلف يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل؛ فصفات الذات قديمة لا تتعلق بالمشيئة ولا ضد لها، أمّا صفات الفعل فهي تتعلق بالمشيئة وكان لها ضد كالرضى والغضب والمحبة...

إثبات بعض صفات الله الذاتية:

• صفة الحياة: اشتملت الآيات على إثبات هذه الصفة في قوله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} البقرة: 255

• صفة العلم: ثابتة في قوله تعالى: {لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۖ

- وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا { النساء: 166
- صفة القدرة: قوله تعالى: { وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ } المؤمنون: 95
- صفة الكلام: الكلام صفة من صفات الله الثابتة بالكتاب والسنة، قال تعالى: { مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ } البقرة: 253.
- علو الله عن خلقه: وصف الله نفسه بالعلو في السماء، وأكد ذلك نبيه الكريم وأجمع عليه العلماء والصحابه، ومن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى: { أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ } الملك: 16
- إثبات بعض صفات الله الفعلية:
- إثبات استواء الله على عرشه: قال تعالى: { إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ } الأعراف: 54، ومن السنة النبوية "قصة الإسراء المعراج التي بلغ فيها النبي صلى الله عليه وسلم السماوات حتى الوصول لربه تعالى".
- ورد في القرآن الكريم أفعال أطلقها الله تعالى على نفسه وهي مدح وكمال، ومن الآيات في ذلك قوله تعالى: { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالٍ يُرَآءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا } النساء: 142
- إن الله منزّه عن كل صفة نقص فينزه عن الغفلة والنسيان بأي وجه من الوجوه، قال تعالى: { قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ۖ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى } طه: 52
- بعض القواعد للأسماء والصفات:
- قال السعدي رضي الله عنه إن معرفة القواعد وإتقانها من أهم العلوم وأعظمها فائدة، وذلك أن القواعد يسهل حفظها.
- إن الأصول والقواعد للعلوم بمنزلة الأساس للبنیان لذلك اعتنى العلماء بوضع القواعد في جميع الفنون.
- القاعدة 1: وجوب تقديم السمع على العقل في معرفة أسماء الله وصفاته، قال تعالى: { اتَّبِعْ مَا أَوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ } الأنعام: 106
- القاعدة 2: الأدلة التي تثبت بها أسماء الله تعالى وصفاته هي كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فلا تثبت أسماء الله وصفاته بغيرهما.
- القاعدة 3: الواجب في نصوص القرآن والسنة وإجراؤها على ظاهرها دون تحريف ولا سيما الصفات، حيث لا مجال للرأي فيها ودليل ذلك السمع، قال تعالى: { نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ } الشعراء: 193-195
- القاعدة 4: ظواهر النصوص معلومة لنا باعتبار ومجهولة لنا باعتبار آخر، باعتبار المعنى هي معلومة، وباعتبار الكيفية التي هي عليها مجهولة، وقد دل على ذلك السمع والعقل، قال تعالى: { كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَذَّبَ رُوسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ } ص: 29
- القاعدة 5: ظاهر النصوص ما يتبادر منها إلى الذهن من المعاني وهو يختلف بحسب¹

السياق وما يضاف إليه الكلام، فالكلمة الواحدة يكون لها معنى في سياق ومعنى آخر في سياق، وتركيب الكلام يفيد معنى على وجهه، ومعنى آخر على وجهه.

القاعدة 6: صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه كالحياء، العلم، القدرة، السمع، البصر، الرحمة، العزة، الحكمة، والعلو والعظمة، وغير ذلك. وقد دلّ على هذا السمع والعقل والفطرة في قوله تعالى: {لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} النحل: 60

القاعدة 7: صفات الله تنقسم إلى ثبوتية وسلبية.

القاعدة 8: الصفات الثبوتية صفات مدح وكمال، فكلما كثرت وتنوعت دلالاتها تظهر من كمال الموصوف بها، وما هو أكثر، ولهذا كانت الصفات الثبوتية التي أخبر الله بها عن نفسه أكثر من الصفات السلبية كما هو معلوم.

القاعدة 9: صفات الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها فلا نثبت لله تعالى من الصفات إلا ما دل على ثبوته الكتاب والسنة.

القاعدة 10: إن الصفات ثلاثة أنواع صفات كمال، صفات نقص، وصفات لا تقتضي كمالاً ولا نقصاً وإن كانت القسمة التقديرية تقتضي قسماً رابعاً وهو ما يكون كمالاً ونفعاً باعتبارين، والله منزّه عن الأقسام الثلاثة وموصوف من الصفات بأكملها وله من الكمال أكمله.

القاعدة 11: صفات الأفعال متعلقة وصادرة عن ثلاث صفات وهي القدرة الكاملة، المشيئة النافذة، والحكمة الشاملة التامة وهي كلها بالله والله متصف بها.

القاعدة 12: المضافات إلى الله إذا كانت أعياناً فهي من جملة المخلوقات، وإذا كانت أوصافاً فهي من صفات الله.

القاعدة 13: في الألفاظ الموهمة حق وباطل.

القاعدة 14: أسماء الله الحسنى كلها أعلام وأوصاف دالة على معانيها وكلها أوصاف مدح وثناء.

القاعدة 15: القول في الصفات كالقول في الذات.

القاعدة 16: القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر.

القاعدة 17: من أسماء الله ما يكون دالاً على عدة صفات.

القاعدة 18: إن الصفة متى قامت بموصوف لزمها أمور أربعة.

القاعدة 19: يجب الإيمان بأسماء الله وصفاته وأحكام الصفات.

القاعدة 20: معاني الصفات معلومة وكيفيتها مجهولة، والإيمان بها واجب والسؤال عن كيفيتها بدعة.

القاعدة 21: كل اسم من أسماء الله الحسنى، فإنه يدل على ذات الله وعلى الصفة التي تتضمنها وعلى الأثر المترتب عليه إن كان متعدياً.

القاعدة 22: باب الصفات أوسع من باب الأسماء، وذلك لأن كل اسم متضمن لصفة، ولأن ما يتعلق بأفعال الله تعالى، ولا ينتهي بها.

القاعدة 23: دلالة الأسماء على الذات والصفات تكون بالمطابقة والتضمن والالتزام.

القاعدة 24: أسماء الله الدالة على صفاته هي أحسن الأسماء وأكملها.

إن العلاقة بين الذات والصفات علاقة تلازم، فالإيمان بالذات يستلزم الإيمان بالصفات، وكذلك العكس، لأنه لا يتصور وجود "ذات" مجردة عن الصفات، والله تعالى واحد بأسمائه وصفاته.

وقد علم في منهج أهل السنة لأن الإيمان الصحيح هو الإيمان برب منصف بصفاته وأسمائه حقيقة واحدة لا تتجزأ، وهذا هو المفهوم الصحيح الذي فهمه سلف الأمة، وسلموا به في الخوض في بحث العلاقة بين الذات والصفات. وهكذا يتضح أنه من آمن بالله فإنما آمن بالله وبصفاته وأسمائه، ومن كفر بصفة واحدة فقد كفر بالله وسائر صفاته.

العلاقة بين الصفات والأفعال، فالمقرر عند أهل السنة أن أفعال الله تابعة لحكمته التي لا بخل فيها، قال تعالى: { لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ } الأنبياء: 23

ومن لوازم استحقاق الله لصفات الكمال تفرده بالحاكمية، وكونه فعلا لما يريد، وذلك أنه لا يتم شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، خلق الخلق وأفعالهم، وقدر أرزاقهم وأجالهم، يهدي من يشاء بحكمته. قال تعالى: { مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلُ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ } الحديد: 22

إن صفات الله تعالى صفات كمال، وأسماءه كلها حسنى، فالعلاقة الأسماء والصفات من معاني الأسماء، فمن أسماء الله تعالى: العليم، الحكيم، السميع، البصير مثلا فهذه أعلام على الذات العلية المتصفة بالعلم والحكم والسمع والبصر.

فصفات الله مترادفة كلها بالنسبة لعلاقتها بالذات، وهناك صفات متقابلة: كالرفع والخفض والعطاء والمنع، والظاهرية والباطنية، وهناك صفات متضادة، مثل: الغضب والسخط مع الرضى، فإن الاتصاف بهذه الصفات لهو الكمال الذي لا يشاركه فيه أحد لدلالته على القدرة الباهرة والحكمة البالغة، والتفرد بشؤون الكون كله.

إن نفي معاني أسماء الله الحسنى من أعظم الإلحاد فيها، قال تعالى: { وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا } وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا

يعملون { الأعراف: 180، ولقد وصف الله نفسه بمصادر ها، وأثبتها لنفسه، وأثبتها رسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: { مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا } غافر: 10.

وحقيقة الإلحاد في أسماء الله، وإدخال ما ليس من معانيها فيها، وإخراج حقائق معانيها عنها.

أولا: أن تسمى بعض المعبودات باسم من أسماء الله الحسنى، كتسمية "اللات" من "الإله" وهذا إلحاد واضح.

ثانياً: تسمية الله بما لا يليق به كتسمية النصارى له "أباً"، ونحو ذلك.

ثالثاً: وصف الله بما ينزه عنه، كقول اليهود-عليهم لعنة الله- إن الله فقير، وقولهم يد الله مغلوله، وغير ذلك من الألفاظ.

رابعاً: تعطيل أسمائه تعالى عن معانيها وحجر حقائقها كما فعلت المعتزلة وكقولهم سميع بلا سمع، وعليم بلا علم.

خامساً: تشبيه الله تعالى بصفات خلقه.

بعض أقوال أهل السنة في الموقف الصحيح من صفات تعالى:

قول الإمام أبو حنيفة رحمه الله، يقول: "فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه، واليد والنفس، فهو له صفات بلا كيف ولا يقال إن يده قدرته أو نعمته ولأن فيه إبطال الصفة، وهو قول أهل القدر والاعتزال، ولكن يده صفة بلا كيف، وغضبه ورضاه صفتان من صفاته تعالى بلا كيف".

وكان الزهري ومكحول يقولان: "أمروا هذه الأحاديث كما جاءت". وغيرها من الأدلة. وللصفات الإلهية آثار في النفس والكون والحياة، منها:

مغفرة الذنوب والزلات، وإقالة العثرات.

العفو عن السيئات، والمسامحة على الجنايات.

عفو بعد قدرته، ومغفرته عن كمال عزته وحكمته، كما قال تعالى على لسان عيسى عليه السلام في كتابه العزيز: {إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} المائدة: 118. فالله سبحانه وتعالى يحب موجب أسمائه وصفاته، فهو "عليم" يحب "العلم"، "جميل" يحب "الجمال"، "عفو" يحب "العفو"...

فلمحبته سبحانه للتوبة والمغفرة، والعفو والصفح. ولكل صفة من صفات الله تعالى أثر في قلب المؤمن:

أثر صفة العظمة:

من يعرف حق عظمة الله لا يتكلم بما يكرهه الله ولا يرتكب معصية لا يرضاها الله. شعور العبد بعظمة الله والخوف منه واتقائه والرغبة في مرضاته.

أثر صفة يد الله: قال تعالى: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} الزمر: 64، ولهذه الصفة آثار في النفس، منها:

تورث في قلب المؤمن مهابة لله، والخوف منه.

تعظيم أمره وشأنه، وأنه الملك الذي قهر الملوك.

أنه لا مفر من قبضته ولا ملجأ منه إلا إليه.

أثر اسم الله المهيمن: ومن آثار هيمنة الله تعالى أن له الملك جميعاً والتصرف في خلقه كيف يشاء، المالك المتصرف في ملكه كيف يشاء، ومن نماذج هذه التصرفات، قوله تعالى: {قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ} الأنعام: 63، ومن أثرها:

شعور القلب بهيمنة ربه يلجأ عليه ويطلب يد العون منه لدفع ضرر أو جلب منفعة.
أثر صفة السمع: يقول الله تعالى: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} المجادلة:1.

وصف الله تعالى نفسه بالمغفرة وأنه غفور للسيئات والذنوب صغيرها وكبيرها، حتى المشرك إذا تاب واستغفر ربه، غفر له، قال تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} الزمر:53، ومهما كبرت ذنوب العبد فإن مغفرة الله أكبر من ذنوبه التي ارتكبها، قال تعالى: {الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ} النجم:32. ولكن لا يجوز للمسلم أن يسرف في الخطايا والمعاصي والفواحش بحجة أن الله غفور رحيم، فالمغفرة إنما تكون للتائبين الأوابين، قال تعالى: {رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِنَّ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا} الإسراء:25.

من مفسري أهل السنة في آيات الصفات والعلماء الذين نصر الله بهم مذهب السلف: ابن جرير الطبري، الإمام البغوي، الحافظ ابن كثير، القاسمي، والسعدي رحمهم الله.¹

1. محمد علي الصلابي: المرجع نفسه، ص139-151

المبحث الثالث: جهوده الدعوية من
الناحية الفكرية

المطلب الأول: الجانب التاريخي
والحضاري

المطلب الثاني: الجانب السياسي
والثقافي

مخطط الجانب التاريخي الإسلامي والحضاري

أ - من الجانب الدولي:

1. الدولة الأموية
2. الدولة العثمانية
3. الدولة الفاطمية
4. دولة المغول {التتار بين الانتشار والانكسار}
5. دولة السلاجقة
6. دولة الموحدين
7. فقه التمكن عند دولة المرابطين

ب - من الجاني الشخصي:

1. أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه
2. الانشراح ورفع الضيق في سيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه
3. صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية
4. تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه
5. خلافة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
6. عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهاج النبوة
7. فاتح القسطنطينية محمد الفاتح
8. معاوية بت أبي سفيان
9. أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

المبحث الثالث: جهوده الدعوية من الناحية الفكرية

المطلب الأول: في المجال التاريخي والحضاري

ألف الشيخ محمد علي الصلابي في التاريخ الإسلامي كتباً كثيرة ومتنوعة شملت شتى المراحل الزمنية للدولة الإسلامية وتنقسم إلى قسمين:

أ - الجانب الدولي:

إن للدعوة الإسلامية في هذه الدول التاريخية لها مكانة عظيمة ومرموقة وذلك مما يؤدي إلى ازدهارها أو إلى انهيارها، ونوضح ذلك من خلال ما يلي:

♦ أولاً الأمويون:

- تمهيد:

- إن موقف الأمويين مع الدعوة الناشئة هو نفس تعامل بقية بطون قريش للدعوة الجديدة من أمثال بني هاشم رهط النبي صلى الله عليه وسلم، فمن خلال العصبية السائدة في الجاهلية اقتضت أن يتلقف بنو هاشم الدعوة الجديدة التي تحقق لهم العزة والشرف بالإيمان والنصرة وأن يقفوا خلف النبي الهاشمي بالتأييد والبذل وقد وقفوا إلى جواره فعلاً في بعض المواقف¹، ولعل أشهرها حصار الكافرين لهم في شعب بني هاشم فانقسموا بين مؤيد ومعارض ومؤمن وكافر والمثال المشهور لكفار بني هاشم هو أبو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم، الذي كان أول من جهر بعداوة للإسلام لما جهر الرسول بدعوته، ولم يكتف بالمعارضة الصريحة بل عضدها بالعمل والكيد، فقد مارس صور شتى تعذيب الرسول صلى الله عليه وسلم وإيذائه وصد الناس عنه.

- إن أعظم النصر والتأييد لقيهما النبي صلى الله عليه وسلم من عمه الذي تحمل في سبيل ذلك ضغوطاً هائلة من قريش، فمات على ملة الأشياخ من قومه.

- وقد أسلم بعد فتح مكة نفر من بني هاشم وبذلوا في سبيل الدعوة الكثير، مثل: علي بن أبي طالب، حمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب وغيرهم من غير بني هاشم في ذلك كأبي بكر الصديق وعمر وعثمان، ولم يكن بذلهم لأنهم هاشميون بل لأنهم مسلمون ويظل إيمانهم دليلاً على صدق القول باختلاف استجابة الأفراد للدعوة الإسلامية بغض النظر عن انتماءاتهم القبلية، وأما بالنسبة لبني أمية وموقفهم من الإسلام فقد كانوا أبناء أب واحد وتربطهم علاقات¹

1. محمد علي الصلابي: الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط2،

التصاهر والترابط الاجتماعي، أما عن حديثهم عن عدا بني أمية للرسول صلى الله عليه وسلم يذكرون اسمي: عتيبة وشيبة وأيضا أبا سفيان بن حرب وعتبة بن أبي معيط، فقد كان عتبة بن أبي معيط من مرادة قريش فقد تفل رسول الله ورمى عليه جذور وهو يصلي ولكنه قد نال جزاءه لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله بعد أسره يوم بدر، فمن أهم عوامل الازدهار للدولة الأموية :

● أمويون مسلمون منذ بداية الدعوة الإسلامية:

- إن الحديث عن بني أمية عبد شمس معا فإننا نرى منهم جماعة كانوا من السابقين إلى الإسلام

- فمنذ المرحلة السرية للدعوة وقبل الجهر بها كان قد أسلم كل من عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد الشمس.....

- وساهمت نساء بني أمية وعبد الشمس في صنع مسيرة الإسلام وفي إعطاء الأسوة وضرب المثل في نبل التضحية وتعزيز العطاء، فقد أسلمت رمله بنت شيبة بن ربيعة زوج عثمان بن عفان.

- إن الصورة الأزهى والنموذج الأرقى هو إسلام أم المؤمنين أم حبيبة رمله بنت أبي سفيان.

- إسلام أبي سفيان والد معاوية وهند بنت عتبة بن ربيعة أم معاوية وبعض من إخوانه وأخواته وزوجاته، ثم إسلامه رضي الله عنهم جميعا

● السياسة الداخلية لمعاوية:

تقوم على عدة أمور:

- الإحسان إلى كبار الشخصيات من شيوخ الصحابة وأبنائهم
- مباشرته للأمور بنفسه وحرصه على توطيق الأمن في خلافته¹

1. محمد علي الصلابي: المرجع نفسه، 25، 26

• الفتوحات:

تتميز بما يلي:

- الشورى في إدارة حركة الفتوحات
- مركزية القيادة والإمداد في إدارة معاوية
- اهتمامه بالحدود البرية للدولة
- اهتمامه بالأسطول والحدود البحرية
- أما بالنسبة لأهم تداعيات الانهيار للدولة الأموية تتمثل فيما يلي : من ابتعاد عن تحكيم شرع الله في الأمور السياسية و المالية ، و كثرة انتشار الظلم و الترف و الانغماس في الشهوات مع الثورة المضادة على حركة عمر بن عبد العزيز الإصلاحية ، ز العصبية التي حومها الإسلام التي تؤدي إلى التناحر والصراع وتدفع الأفراد والأمم والجماعات إلى القتال بدون وجه حق، قال الله تعالى: {وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} آل عمران: 103
- مع فشل الأمويين في إيجاد تيار حضاري ، و ظهور النزاع الداخلي بين الأسرة الحاكمة، مما أدى إلى نجاح الدعوة العباسية في شتى المجالات الاقتصادية ، و الإعلامية.... الخ¹

♦ ثانيا: العثمانيون:

تمهيد:

لم يستطع المؤرخون الأوروبيون واليهود والنصارى والعلمانيون الحاقدون بالهجوم على تاريخ الدولة العثمانية ، فاستخدموا أساليب الطعن والتشويه والتشكيك فيما كان به العثمانيون من خدمة للعقيدة والإسلام ، وكان منهم زعماء الدين المسيحي من قساوسة ورهبان وملوك يغذون الشارع الأوروبي بالأحقاد والضغائن ضد الإسلام والمسلمين وعمل رجال الدين المسيحي على حشد الأموال والمتطوعين لمهاجمة المسلمين {الكفر على حد زعمهم} البرابرة ، وكلما انتصر العثمانيون على هذه الحشود ازدادت موجة الكره والحقد على الإسلام وأهله ، فأتهم زعماء المسيحيين العثمانيين بالقرصنة ، والوحشية والهمجية ، و علقت تلك التهم في ذاكرة الأوروبيين ، أما بالنسبة لليهود فقد استطاعوا بمعاونة الصليبية والدول الاستعمارية الغربية ، ومن خلال محافلهم الماسونية أن يحققوا أهدافهم على حساب الأنظمة القومية التي قانت في العالم الغربي والإسلامي والتي وصفت نفسها بالتقدم والتحضر، و اتهمت الخلافة²

1. محمد علي الصلابي: المرجع نفسه، ص201-597

2. محمد علي الصلابي الدولة العثمانية، دار النشر والتوزيع الإسلامية: مصر، ط1:

1421هـ، 2001م، ج1، ص15-20

العثمانية على طول تاريخها بالتخلف والرجعية والجمود والانحطاط وغير ذلك، واعتبرت المحافل الماسونية والمنظمات الخفية التابعة لليهود والقوى العالمية المعادية للإسلام والمسلمين أن فترة تشويه الفترة التاريخية للدولة العثمانية من أهم أهدافها، وبالنسبة للعلمانيين أن معظم حكوماتهم ارتكزت على كافة الجوانب بما في ذلك الجانب الثقافي والفكري، فنظروا إلى الخلافة العثمانية والحكم العثماني للشعوب الإسلامية والعربية بأنه كان غزوا واحتلالا، وأسندوا إليه كافة عوامل التخلف والجمود والانحطاط التي ألمت بالعالم العربي الإسلامي. وكذلك تعرضت من قبل المؤرخين من تشويه وتزوير لتاريخها والكذب والبهتان والتشكيك والدس ولكن تلك الكتب والدراسات كانت تحمل طابع الحقد والكراهية، والدوافع المنحرفة مما أدى إلى ظهور رد فعل إسلامي على تلك الاتهامات والشبهات التي وجهت لها ومن أبرزها تلك الكتابة التي قام بها الدكتور عبد العزيز الشناوي في ثلاث مجلدات صنعت تحت عنوان: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها. لقد بدأت قصة التمكين للدولة العثمانية مع ظهور القائد عثمان في عام 656هـ/1258م، الذي ولد في عام سقوط الخلافة العباسية المتمثلة في عدة عوامل منها:

- مراعاة السلاطين للسنن الشرعية و السنن الكونية و الصبر على دين الله عز و جل: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ} محمد:4
- كذلك من أهم الدعائم و القواعد والأسس التي قامت عليها الدولة العثمانية تسهرهم على منهج الوصية التي تركها عثمان من اهتمام بالعلم و بالمؤسسات العلمية وبالجيوش و بالمؤسسات العسكرية و بالعلماء و احترامهم وبالجهاد الذي أول فتوحاً¹ إلى أقصى مكان وصلت إليه راية جيش مسلم بالأمانة والحضارة.
- فمن أهم وصاياه لابنه :
- (يا بني إياك أن تشتغل بشيء لم يأمر به الله رب العالمين)
- إنها دعوة إلى الالتزام بشرع الله في كل صغيرة وكبيرة ،بحيث يكون حكم الله وأمره مهيمنا على كل شيء .قال الله تعالى :{إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون}يوسف-40
- (إذا واجهتك في الحكم معضلة فاتخذ من مشورة علماء الدين)،لقد أمر عثمان ابنه أن يجعل من العلماء مجلس شورى في معضلات الأمور وفي هذا الإرشاد امتثالاً لأمر الله واقتداء برسوله صلى الله عليه وسلم .قال تعالى:{والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون}الشورى:38¹

1. محمد علي الصلابي: المرجع نفسه، ص21-36

يقول الأستاذ " عبد القادر عودة -رحمه الله-": (الشورى من دعائم الإيمان وصفة من صفات المسلمين سوى الله بينها وبين الصلاة والإنفاق)

- إن وصية عثمان لابنه باحترام العلماء أصبحت منهجاً سار عليه حكام الدولة العثمانية وهذا يدل على التزام العثمانيين بشرع الله تعالى لأن الشريعة أعطت للعلماء اعتباراً، وبنته على أمرين:
1. أن طاعتهم طاعة لله -عز وجل- ولرسوله صلى الله عليه وسلم فالتزام أمرهم واجب وأن طاعتهم ليست مقصودة لذاتها بل هي تبع لطاعة الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- وذلك في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } النساء-59

2. استنباط أحكام العلماء والفقهاء من القرآن الكريم، السنة المطهرة، إجماع الأمة، ومذهب العلماء والمجتهدين

- (اعلم يا بني، أن نشر الإسلام وهداية الناس إليه وحماية أعراس المسلمين وأموالهم أمانة في عنقك سيسألك الله عز وجل عنها)

- لقد اهتم العثمانيون بأمر الدعوة إلى الله على المستوى الخارجي وإدخال الناس في دين الإسلام ولم يتركوا أمر الإصلاح الداخلي في الدولة وإحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى مكارم الأخلاق وتعليم الأمة أمر دينه كذلك حرص العثمانيون كحكام على تنفيذ الحقوق المتبادلة بين الراعي والرعية، والحاكم والمحكوم على أن يحكم من بعده بالحق والعدل، حيث يقول لأبنه في الوصية: "أعدل في جميع شؤونك..."

- لقد سلك العثمانيون دولةً وشعباً سبلاً متعددة من أجل إدخال النصارى للإسلام ومن هذه الطرق:
- الاحتفال بمن يعلن اعتناقه للإسلام وإمداده بكل ما يعينه على الحياة والابتهاال به في المساجد.
- حرص العثمانيون على التمسك بالدين، والتواضع في أداء الشعائر مما جعل بعض المسيحيين يدخلون الإسلام.
- قام السلطان مراد بإتباع سياسة الإفراج عن الأسرى إذ اعتنقوا الإسلام.
- توسع سلاطين العثمانيين في المنح والعطايا والتقدير لزعماء النصارى الذين أقبلوا على الإسلام وأظهر كثيرون منهم الإخلاص للدولة العثمانية.¹

1. محمد علي الصلابي: المرجع نفسه، ص490

لكن كل هذا انهار وسقطت الخلافة العثمانية وذلك لأسباب كثيرة جامعها هو الابتعاد عن تحكيم شرع الله تعالى الذي جلب للأفراد والأمة تعاسة وضنكاً في الدنيا، فقد أصيبت الشعوب الإسلامية في مراحل الدولة العثمانية الأخيرة التبدل وفقد الإحساس بالذات، وضعف ضميرها الروحي، فلا أمر بمعروف تأمر به، ولا نهى عن منكر تنهى عنه وأصابهم ما أصاب بني

إسرائيل عندما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: {لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} *كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مَنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ المائدة-78-79-

فإن أي أمة لا تعظم شرع الله أمراً ونهياً تسقط كما سقط بنو إسرائيل ولقد تحولت الدولة العثمانية من طاعة وانقياد لله عز وجل إلى المخالفة والتمرد على أحكام الله، قال تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّا اللَّهُ لَمْ يَكُ مُعَيَّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ الْأنفال-53-

مما أدى إلى كثرة الاعتداءات الداخلية بين الناس وتعرض النفوس للهلاك والأموال للنهب والأعراض للاغتصاب بسبب تعطل أحكام الله فيما بينهم ونشبت حروب وفتن، وأصبحت شوكة الأعداء من الروس والانجليز والبلغار والصرب وغيرهم تقوى وتحصلوا على مكاسب كبيرة، وغاب نصر الله عن السلاطين والأمة العثمانية، وحرموا التمكين وأصبحوا في خوف وفزع من أعدائهم، وتوالت المصائب، وضاعت الديار، وتسلبت الكفار.

- من سنن الله تعالى المستخرجة من حقائق الدين والتاريخ أنه إذا عُصي الله ممن يعرفونه سلط الله عليهم من لا يعرفونه، ولذلك سلط الله النصارى على المسلمين في الدولة العثمانية.

- إن من أعظم الانحرافات التي وقعت في تاريخ الأمة الإسلامية ظهور الصوفية المنحرفة كقوة منظمة في المجتمع الإسلامي تحمل عقائداً وأفكاراً وعبادات بعيدة عن كتاب الله وسنة رسوله- صلى الله عليه وسلم- مما أدى إلى انتشار الظلم في الدولة العثمانية والضعف السياسي والحربي، والاقتصادي والعلمي، الأخلاقي والاجتماعي، وفقدت قدرتها على المقاومة والقضاء على أعدائها، فاستُعمرت وغُزيت فكرياً نتيجة فقدانها لشروط التمكين وابتعادها عن أسبابه المادية والمعنوية وجعلها بسنن الله في نهوض الأمة وسقوطها. قال الله تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} الأعراف: 196.¹

1. محمد علي الصلابي: المرجع نفسه، ص404-595

خلاصة: إن ما حلب الدولة العثمانية من هزائم عسكرية وأزمات اقتصادية وانحرافات خلقية، ومصائب اجتماعية و ملوثات فكرية، وجفاف روحي، وتأخر حضاري كان من أسبابه إفراغ الإسلام من محتواه الأصيل وضياح مفهوم العبادة الشامل.

◆ ثالثاً: المغول

إن هذا الكتاب حلقة مهمة في موسوعة الحروب الصليبية، والتي صدر منها السلاجقة، وعصر الدولة الزنكية، وصلاح الدين الأيوبي والأيوبيون، ولقد قام محمد علي الصلابي بالوقوف على أسباب سقوط الدول كالذي حدث في الدولة الخوارزمية وشرح أسبابها والتي كان من أهمها: فشل الدولة الخوارزمية في إيجاد تيار حضاري، وكره الشعب لنظام الحكم وعدم ولائه له، والنزاع الداخلي في الأسرة الحاكمة وضعف النظام الحربي، وحب الدنيا وكرهية الموت وترك الاتحاد والوقوف في ظلم العباد، وأنانية محمد علاء الدين الخوارزمي وهزيمته النفسية، كما أن هناك وقفات تحليلية في أسباب زوال الدولة العباسية والتي كان من أهمها: غياب القيادة الحكيمة، وإهمال فريضة الجهاد وانعدام الوحدة السياسية، وضعف الجيش العباسي، ضعف عصبية الدولة، ضعف قيمة العهود، وضعف ملوك الأطراف، تنازلات سياسية دلت على الوهن العباسي، وتعدد مراكز القوى، واحتلال خطوط الدفاع الأولى، ودور النصاري في سقوط الدولة العباسية، ودور المسلمين في إسقاط الدولة العباسية وإبعاد الكفاءات النادرة ومنافسة العلويين والتurf وأثره في زوال الدولة العباسية، والوصول إلى آخر نقطة من الانحلال والتدهور، وتدهور الأوضاع الاقتصادية، والصراع الداخلي في بغداد، وخيانات الشيعة كالوزير ابن العلقمي، وتمرس فرسان التتار وقوة الإمبراطورية المغولية،¹ كما اهتم بذكر جهود المماليك في التصدي للمشروع المغولي وبفقه إدارة الصراع مع المشروع المغولي، ثم وقف مع أسباب انتصار المسلمين في عين جالوت مع نوع من التحليل واستخراج السنن واستلهم العبر والدروس فمن أهمها: القيادة الحكيمة ووضوح الرؤية والهدف في نقاء الهوية والحرص على الشهادة، وعدم موالات أعداء الأمة، وتوسيد الأمر إلى أهله والجيش القوي، وإحياء روح الجهاد والأخذ بسنة الأسباب، كملازمة التدريب العقائدي القتالي، والتدريب بشكل متواصل وعسكرية التخطيط، ومن النتائج المتوصل إليها من خلال هذا الانتصار تتمثل فيما يلي: تحرير بلاد الشام من المغول، تحقق الوحدة بين الشام ومصر، انتصار الإسلام على الوثنية، روح جديدة في الأمة، فشل التحالف بين الصليبيين والتتار، تطوير الجيش المملوكي وتحديث عتاده وأنظمته... إلخ¹

1. محمد علي الصلابي: المغول- التتار- بين الانتشار والانكسار، الأندلس الجديدة- مصر، ط1، 1430هـ-

ب - من الجانب الشخصي:

تمهيد:

إن سيرة الخلفاء الراشدين وتاريخهم المجيد من أقوى مصادر الإيمان والعاطفة الإسلامية الصحيحة، التي تزال هذه الأمة تقتبس منها شعلة الإيمان وتحمل زاد الدعوة، فتشعل أنوار الحق في قلوب الناس حتى لا تنطفئ بريح الهدم التي يوجهها أعداء الأمة ضد دعوتها وتاريخها، إن معرفة عهد الخلافة الراشدة ومنهاج النبوة خطوة لا بد منها في تحقيق الأهداف التي تسعى الأمة لتحقيقها في هذه الحياة، فقد قال -صلى الله عليه وسلم-: {عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي}³

♦ أولاً: أبي بكر الصديق-رضي الله عنه-

إن سيرة الصديق مليئة بالدروس والعبر، فهو أعظم شخصية في الإسلام بعد النبي -صلى الله عليه وسلم- فقد كان هذا الصحابي الجليل قد اتصف بمكارم الأخلاق والصفات الحميدة منذ الجاهلية، فلم يُعرف عنه أنه سجد لصنم أو شرب خمر، كان عالماً بالأنساب، وقد اشتهر بالتجارة وكان ينفق ماله بسخاء وكرم، فهو كنز من الكنوز اذخره الله تعالى لنبيه، فبدأ -رضي الله عنه- في الدعوة إلى الله مما يوضح لنا على أنه صورة من صور الإيمان بهذا الدين والاستجابة لله ورسوله صورة المؤمن الذي لا يقر له قرار ولا يهدأ له بال حتى يحقق في دنيا الناس ما آمن به، ولقد تعرض الصديق إلى الابتلاء، فقد أودي وحتي على رأسه التراب، وضرب في المسجد الحرام بالنعال حتى ما يعرف وجهه من أنفه، فقد كان يتميز بالجرأة والشجاعة فقد كان لا يهاب أحداً في الحق ولا تأخذه لومة لائم في نصرة دين الله والعمل له والدفاع عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقد كان يساهم في سياسة فك رقاب المسلمين المعذبين، ودعم الدعوة بالمال والرجال، واستخدم علم الأنساب كوسيلة من وسائل الدعوة، ورافق -رضي الله عنه- رسول الله في هجرته إلى المدينة فكان الساعد الأيمن لرسول الله منذ بزوغ الدعوة حتى وفاته -صلى الله عليه وسلم-.

كان إيمانه بالله باعثاً له على الحركة والهمة والنشاط والسعي والجهد والمجاهدة والجهاد والتربية والاستعلاء والعزة، فقد كان من أعلم الناس بالله وأخوفهم له، وقد اتفق أهل السنة²

1. أبو داود (4607)

2. محمد علي الصلابي: الانشراح ورفع الضيق في سيرة أبي بكر الصديق-شخصيته وعصره، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة-مصر، ج1، ص400-402

على أن أبا بكر أعلم الأمة وسبب تقدمه على كل الصحابة في العلم والفضل ملازمته للنبي-صلى الله عليه وسلم-ولمّا مات رسول الله-صلى الله عليه وسلم-وقف موقفه العظيم وقال: {من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت}.

فقد بايع سعد بن عباد الصديق بالخلافة في أعقاب النقاش الذي دار في سقيفة بني ساعده، ثم كان إسراع المسلمين في لاختيار الخليفة لرسول الله-صلى الله عليه وسلم-فقد استمدت أصولها من دستور المسلمين في القرآن الكريم، ومن سنة النبي-صلى الله عليه وسلم-، ثم تحدث الفقهاء عن أسس الخلافة الإسلامية فقالوا بالشورى والبيعة هما أصلان أشير إليهما في القرآن الكريم، وكان متوفران في أبا بكر الصديق-رضي الله عنه-.

بعد البيعة العامة ألقى الصديق-رضي الله عنه، خطبة على الأمة، فقد بيّن فيها منهجه لقيادة الدولة وقرر فيها قواعد العدل والرحمة بين الحاكم والمحكوم، وركز على أن طاعة ولي الأمر مترتبة على طاعة الله ورسوله، ونص على الجهاد، وعلى اجتناب الفاحشة لحماية المجتمع من الانهيار والفساد، وقد بيّن الصديق-رضي الله عنه-في خطبته، أنه ليس خليفة عن الله بل رسول الله-صلى الله عليه وسلم- وأنه بشر غير معصوم، فهو في سياسة متبع وليس بمتبع، فقد جعل الدعوة مقرونة بالعمل، ومكانة الشباب في خدمة الإسلام، وروعة الآداب الإسلامية في الجهاد، أمّا بالنسبة لأسباب الردّة في القبائل العربية بعد وفاة رسول الله-صلى الله عليه وسلم- تتمثل فيما يلي: الصدمة بموت رسول الله، ورقة الدين والسقم في فهم نصوصه، الحنين إلى الجاهلية العصبية القبلية، والشح بالمال والتحاسد... الخ، فقد قال وقف في مواجهة الردّة الطاغية فهي لم تكن شاملة لكل الناس كشمولها الجغرافي بل إن هناك قادة وقبائل، وجماعات وأفراد تمسكوا بدينهم في كل منطقة.

ولقد تحققت شروط التمكين ولوازمه كلها في الصديق والخلفاء الراشدين، من إعداده في حروب الردّة شاملاً، معنوياً ومادياً فجيش الجيوش وعقد الأولوية واختير القادة لحروب الردّة، وراسل المرتدين وحرص الصحابة على قتالهم، وجمع السلام والخيل والإبل وجهز الغزاة، وحارب البدع والجهل والهوى، وحكم الشريعة، وأخذ بأصول الوحدة والاتحاد والاجتماع، وساهم في إحياء مبدأ التخصص... الخ. فقد توحدت شبه الجزيرة العربية بفضل الله، ثم جهاد الصحابة مع الصديق تحت راية الإسلام لأول مرة في تاريخها بزوال الرؤوس أو انتظامها ضمن المد الإسلامي وأصبحت الأمة تسير وراء زعيم واحد بفكرة واحدة، فكان الانتصار انتصاراً للدعوة الإسلامية¹، فإن أي

1. محمد علي الصلابي: المرجع نفسه، ص403-409

محاولة للتمرد على دين الإسلام سواء أقام بها فرد أم جماعة أم دولة، إنما هي تمر على أمر الله، وبعد الانتهاء من حروب الردّة واستتقرب الأمور حتى شرع الصديق في تنفيذ خطة الفتوحات التي وضع معالمها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجيش الجيوش لفتح العراق والشام، فقد كانت عوامل النصر والتمكين من الله عز وجل للمسلمين المتمثلة فيما يلي: عدم الإيغال في بلاد العدو حتى تدين للمسلمين، التعبئة وحشد القوات، تحديد الهدف من الحرب، التطور في أساليب القتال، ذكاء الخليفة وفطنته... الخ، وكذلك توفيق الله عز وجل الجيوش الخليفة أبي بكر رضي الله عنه - فقد استطاعت تلك الجيوش المظفرة أن تكسر شوكة الرومان والفرس وفتح تلك الديار في وقت قياسي في تاريخ الحروب ومن أهم أسباب الفتوح إيمان المسلمين بالحق الذي يقاتلون من أجله، تأصل الصفات الحربية في المسلمين، سماحة المسلمين وعدالتهم مع تلك الشعوب، إحكام الخطة الإسلامية الحربية... الخ.

خروج أبو بكر الصديق من هذه الدنيا بعد جهاد عظيم في سبيل نشر دين الله في الآفاق فقد حمل لواء دعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - بعد وفاته، وقام برعاية بذور العدل والحرية وسقاها أزكى دماء الشهداء، وحقق عبر التاريخ تقدماً عظيماً في العلوم والثقافة والفكر، فبجهاده الرائع، ونشر الله به الإسلام في الأمم والدول والشعوب بحركة الفتوحات العظيمة.

خلاصة:

يعتبر عهد الصديق بداية العهد الراشدي الذي تتجلى أهميته بصلته بالعهد النبوي وقربه منه، فكان العهد الراشدي عامة والجانب القضائي خاصة امتداداً للقضاء في العهد النبوي، مع المحافظة الكاملة والتامة على جميع ما ثبت في العهد النبوي بحذافيره وتنفيذه بنصه ومعناه¹.

♦ ثانياً: عثمان بن عفان - رضي الله عنه -

كان عثمان - رضي الله عنه - في أيام الجاهلية من أفضل الناس في قومه، فهو عريض الجاه ثري، عذب الكلمات، فكان قومه يحبونه أشد الحب ويوقرونه، لم يسجد في الجاهلية لصنم، ولم يقترب فاحشة قط، فعندما ناهز عثمان - رضي الله عنه - الرابعة والثلاثين من عمره حين دعاه أبو بكر الصديق إلى الإسلام، ولم يعرف عنه تلو أو تلثم، بل كان سباقاً أجاب على الفور دعوة الصديق فكان بذلك من السابقين، فمنذ اليوم الذي أسلم فيه - رضي الله عنه -، لزم النبي صلى الله عليه وسلم، حيث كان لم يفرقه إلا للهجرة بإذنه أو في مهمة من المهام التي يندب لها، ولا يغني فيها أحد غناؤه شأنه في هذه الملازمة شأن الخلفاء الراشدين جميعاً، فقد كان ذو النورين على صلة وثيقة بالدعوة الكبرى من سنتها الأولى²، فلم يفته شيء سواء من أخبار النبوة الخاصة والعامة في حياة النبي صلى الله

1. محمد علي الصلابي: المرجع نفسه، ص 410-412

2. علي الصلابي: تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه شخصيته وعصره، دار التوزيع

والنشر الإسلامية، القاهرة - مصر، ط 1، 1423 هـ - 2002 م، ج 1، ص 426-427

عليه وسلم أو من أخبار الخلافة الإسلامية، لأن المنهج التربوي الذي تربى عليه عثمان بن عفان، وكل الصحابة الكرام هو القرآن الكريم المنزل من عند رب العالمين، فقد اختص-رضي الله عنه- في الحديبية بعدة أمور ذكرها المحب الطبري، وهي: عثمان غائب، واختصاصه بتبليغ رسالة رسول الله-صلى الله عليه وسلم-إلى من بمكة أسيراً من المسلمين، وكذلك لقد قام عثمان بمساهمته الاقتصادية في بناء الدولة من شراء بئر رومه بعشرين ألف درهم وجعلها عثمان-رضي الله عنه-للغني والفقير وابن السبيل، وتوسعه المسجد النبوي، ومن إنفاقه الكثير على جيش العسرة، فلقد-رضي الله عنه-من الصحابة وأهل الشورى الذين يؤخذ برأيهم في أمهات المسائل في عهد الصديق، ولقد شاعت أباطيل شيعية وأكاذيب رافضة دست في التاريخ الإسلامي في قصة الشورى، وتولييه عثمان الخلافة وهذا تلقفها المستشرقون، وقاموا بتوسع نشرها وتأثر بها الكثير من المؤرخين والمفكرين والمحدثين، ولم يمحوا الروايات ويحققوا في سننها ومنتها فاننتشرت بين المسلمين، ولكن جاءت أدلة كثيرة تشير وتنبيه إلى أحقية خلافة عثمان-رضي الله عنه-بالخلافة، وقد أجمع أصحاب رسول الله-صلى الله عليه وسلم-وكذا من جاء بعدهم ممن سلك سبيلهم من أهل السنة والجماعة على أن عثمان-رضي الله عنه-أحق الناس بخلافة النبوة بعد عمر بن الخطاب-رضي الله عنهما-، فلقد كانت شخصية ذي النورين تعتبر شخصية قيادية، ولقد اتصف بالقائد الرباني، فقد كان يقوم بتطبيق سياسة مالية عامة إسلامية، مع عدم إخلال الجباية بالرعاية، وأخذ ما على المسلمين بالحق لبيت مال المسلمين... الخ.

ولقد تعرض عثمان-رضي الله عنه- للاتهام من قبل الغوغاء والخوارج بإسرافه في بيت المال وإعطائه أكثره لأقاربه، وساند هذا الاتهام حملة دعائية باطلة قادها السبئيون وتلقفها الشيعة الروافض إلى يومنا هذا، وتسربت في كتب التاريخ، وتعامل المؤرخون والمفكرون على كونها حقائق وهي باطلة لم تثبت لأنها مختلفة. إن عهد ذي النورين امتداداً للعهد الراشدي الذي تتجلى أهميته بصلته بالعهد وقربه منه، أما بالنسبة للفتوحات فقد كانت تتسم بالحسم والعزم مع اتخاذ معسكرات الإسلام ومصالحة في عهده-رضي الله عنه-هي عواصم أقطاره الكبرى مثل معسكر العراق في الكوفة والبصرة ومن أهم المعارك معركة ذات الصواري، فقد كانت مظاهرة من مظاهر تفوق العقيدة الصحيحة، وبذلك تحقق وعد الله بالنصر والتمكين للمؤمنين، والتطور في فنون الحرب، وجمع المعلومات عن الأعداء، والحرص على وحدة الكلمة في مواجهة العدو¹.

1. محمد علي الصلابي: المرجع نفسه، ص428

-إن من أهم الأسباب التي أدت إلى تأليف المسلمين وتوحيد صفّهم من أعظمها الجهاد، وهذه الخطوة مهمة في إعزاز المسلمين وإقامة دولتهم وتحكيم شرع ربهم، وهذا من فقه الخلفاء الراشدين، ويتجلى في أبهى صورة جمع عثمان-رضي الله عنه- للأمة على مصحف واحد.

-إن ولاية الذين ولاهم عثمان -رضي الله عنه- من أقاربه قد اثبتوا الكفاية والمقدرة في إدارة شؤون ولاياتهم، وفتح الله على أيديهم الكثير من البلدان، وساروا في الرعية سيرة العدل والإحسان ومنهم من تقلد مهام الولاية في عهد الصديق والفاروق رضي الله عنهما.

- أن الرخاء وأثره في المجتمع، مع طبيعة التحول الاجتماعي في عهد عثمان-رضي الله عنه- ومجيئه بعد عمر-رضي الله عنه- وخروج كبار الصحابة من المدينة، والعصبية الجاهلية وتوقف الفتوحات، وتأمّر الحاقدين والتدبير المحكم لإثارة المآخذ ضده واستخدام الوسائل المهيجة للناس كلها أسباب أدت إلى فتنة مقتل عثمان-رضي الله عنه- ولكنه واجهها بالثبوت، ولزوم العدل والإنصاف، والحكم والأناة، ولزوم الصمت والحذر من كثرة الكلام، والاسترشاد بأحاديث رسول الله-صلى الله عليه وسلم- في الفتن ولكنها خلفت هذه الفتنة فتن أخرى، فتغيرت قلوب الناس، وظهر الكذب وبدأ الخط البياني بالانحراف عن الإسلام وعقيدته وشريعته¹.

1. محمد علي الصلابي: المرجع نفسه، ص429-434

المطلب الثاني: الجانب السياسي والثقافي:

وفي هذا المجال بين لنا الدكتور محمد علي الصلابي في كتابه "التداول على السلطة التنفيذية"

- السلطة أو السلطان نجد أنها تدل على معنى القوة والقهر والغلبة والحجة والقدرة والتمكين ومن هنا نأخذ المعنى الاصطلاحي إذ أن صاحب السلطة تكون لديه المكنة على حمل الغير حسب ما يراه بمقتضى القوة الممنوحة له من لدن مانح هذه السلطة على من سلط عليهم
- مادة نفذ تدل على الجواز والإمضاء والمخالطة، والجريان إلى الشيء والقضاء، والمخرج والمخلص والخرق والمشى وسط القوم والسلوك والمحاكمة ومن هنا المعنى الاصطلاحي للسلطة التنفيذية أخذ من مدلولين من معني كلمة "نفذ" فباعتبار أن السلطة التنفيذية إنما تنفذ أوامر السلطة التشريعية فقد ناسبها المعنى اللغوي الذي هو الإمضاء أي أوامر السلطة التشريعية
- إن اصطلاح السلطة التنفيذية وإن لم يكن معروفًا في اللغة الإسلامية من قبل إلا أن محتواه ومضمونه موجود منذ بداية العهد الإسلامي، حيث خاطب الله رسوله صلى الله عليه وسلم الأمر المحتوي على طلب التنفيذ، فقد وردت آيات كثيرة تفيد ذلك
- السلطة التنفيذية في الدولة الحديثة المسلمة هي الهيئة الحاكمة التي تقوم بتنفيذ القوانين وتسيير الإدارة والمرافق العامة، وهي تتكون من جميع المسؤولين في الدولة من رئيس الدولة والوزراء والموظفين
- تتكون السلطة التنفيذية من جميع الرجال العاملين بالدولة بدءًا من الخليفة والوزراء والأمراء وقواد الجيش، وجُباة الضرائب ورجال الشرطة وجميع عمال الحكومة ومن بعض الأسس التي عليها السلطة التنفيذية في العهد الراشدي :
- أولاً: اعتمدت على نظرية الخلافة
- ثانياً: اعتمدت على قاعدة الشورى
- ثالثاً: فوض الخليفة تسيير شؤون المناطق إلى الولاة
- رابعاً: بذل الوسع في اختيار الأمراء والولاة الأكفاء دون محاباة أو مجاملة
- الخليفة مأخوذ من الخلف ضد القدام، وجلست خلف فلان: أي بعده وخلف فلان فلانا إذا كان خليفته، يقال خلفه في قومه خلافة وعرف بعضه من خليفة بقوله: هو الرئيس الأعلى للدولة الذي يلتزم بإقامة الدين وتدبير مصالح الناس.
- لقب من يتولى رئاسة السلطة التنفيذية بألقاب مختلفة ولكل لقب منها مدلوله وخليفته وهي:

- 1- **الخليفة:** يقال لمن استخلفه غيره ولمن خلف غيره فهو فعيل بمعنى فاعل¹.
- 2- **أمير المؤمنين:** هو اللقب الثاني الذي أطلق على من تولى السلطة التنفيذية العليا في

1. محمد علي الصلابي: التداول على السلطة التنفيذية، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ص9-31

- الترتيب الزمني من حيث خلع الألقاب على ولاية أمور المسلمين
- 3- الإمام: هو اللقب الثالث من الألقاب من يتولى السلطة التنفيذية العليا وقد لفظ " الإمام " في بمعنى " القدوة "
- 4- السلطان: عرفه بعضهم بقوله هو الملك ومن له القدرة والسلطة على الملك فجعل الملك والسلطان بمعنى واحد
- 5- الملك: يطلق اسم الملك على من يتولى السلطة وعرفه بعضهم بقوله صاحب الأمر والسلطة
- 6- الرئيس: هو سيد القوم بمعنى الذي شبه رأسه ورأس القوم برأسهم رئاسة وهو رئيسهم ورأس عليهم كأمر عليهم
- ذهب جمهور الفقهاء إلى القول بوجوب تنصيب الخليفة أو رئيس الدولة وقالوا انه واجب ومن الأدلة على ذلك:
- 1- من الأدلة القرآنية: جميع آيات الحدود و القصاص ونحوها من الأحكام التي يلزم بها وجود الرئيس
- 2- من الأدلة القولية: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة فيها دلالة على وجوب نصب الرئيس
- 3- الأدلة من السنة الفعلية: الرسول صلى الله عليه وسلم أقام أول حكومة إسلامية في المدينة وصار صلى الله عليه وسلم أول إمام في تلك الحكومة
- 4- الإجماع: أجمع الصحابة رضوان الله عليهم على وجوب تنصيب الإمام حتى أنهم قدموا ذلك على تجهيز الرسول صلى الله عليه وسلم ودفنه، وقد نقل الإجماع طائفة من العلماء من بينهم: الماوردي، النووي، ابن حجر الهيتمي وابن خلدون
- 5- ما لم يتم الواجب إلا به فهو واجب: إن الله سبحانه وتعالى أمر بأمر ليس بمقدور أحاد الناس القيام بها، ومن هذه الأمور إقامة الحدود وتجهيز الجيوش وإعلاء كلمة الله ونشر العدل ودفع الظلم..... فبناء على ذلك يجب تعيين إمام يخضع له ويطاع ويكون له حق التصرف في تدبير الأمور حتى يتأنى له بهذه الواجبات
- 6- دفع أضرار الفوضى: وجوب شرعا دفع الضرر وحماية الضروريات الخمس: الدين والنفس والعرض والمال والعقل
- 7- الإمامة: من الأمور التي تقتضيها للضرورة وعادات الناس: النزوع إلى تنصيب رئيس لأي شعب أمر فطري حيث أن الإنسان مدني بالطبع .
- التداول على الحكم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم من الثابت تاريخا أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعين المسلمين من يقوم بأمر الدولة الإسلامية بعد وفاته بل لم يحدد رسول الله صلى الله عليه وسلم الطريقة التي تتبع في اختيار الحاكم بعده بل ترك الرسول صلى الله عليه وسلم أمر اختيار الحاكم ونظام الحكم للناس¹، ليقرر حسب

1. محمد علي الصلابي: المرجع نفسه، ص32-40

- مصالحه والنظام الذي يناسبهم مع مراعاة مقاصد الشريعة في ذلك.
- انتقال الرئاسة لأبي بكر الصديق سلميا حيث اتفق الأنصار والمهاجرين على تولي أبي بكر للخلافة حيث قال: لقد علمت يا سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت قاعد: "قريش ولالة هذا الأمر فبُر الناس تبع لبرهم، وفاجر الناس تبع لفجارهم" قال: فقال له سعد: صدقت نحن الأمراء وأنتم الوزراء "
 - الأنصار يعتقدون أنهم أحق بالخلافة من غيرهم كانوا يرون في أنفسهم بأنهم مؤهلين بهذا الأمر وكانت دوافع خوفهم وحرصهم على الدولة الإسلامية من التفرق والتنازع فهم يرون أنهم الأجدر لمجموعة من الأسباب أهمها :
 - أنهم هم وليس غيرهم من مدحهم الله
 - تأييدهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم منذ بداية الأمر
 - مديح الرسول صلى الله عليه وسلم بشكل خاص
 - بنى الرسول صلى الله عليه وسلم عاصمة دولته على أرضهم
 - كانوا أبعد الناس عن الامتيازات والمغانم طيلة فترة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم
 - خبرتهم وحنكتهم في أمر السياسة التي اكتسبوها من جراء ملازمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيلة فترة بناء الدولة الإسلامية
 - تخصصهم بحمل القرآن الكريم الذي هو الركن الأساسي في دستور المسلمون.
 - خطر الانشقاقات السياسية على كيان الدولة لما علم المهاجرون باجتماع الأنصار في سقيفة بني ساعدة، شعروا بخطر داهم يمكن أن يشق عصا مواطني الدولة ويهدد كيان دولتهم ولكن من حنكتهم السياسية ورجاحة عقولهم حرصوا على الحضور مع إخوانهم بمواجهة الأمرين كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه "فإما بايعناهم على ما نرضى وإما نخالفهم فيكون فساد".
 - الأنصار يرشحون سعد بن عباد وكان سعد بن عباد رضي الله عنه سيد الخزرج وكان الأنصار قد هينوا سعد ليولوه الأمر ولقد كانت لهم أسبابهم المنطقية على اختيار سعد ولقد اشتمل تاريخ سعد بن عباد رضي الله عنه:
- جاء في أسد الغابة في معرفة الصحابة للجزري
 - انه كان من أوائل من أسلم من الأنصار
 - موقفه المشرف يوم غزوة الخندق
 - حامل راية الأنصار في غزوة خيبر وفتح مكة
 - له مكانة خاصة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 - التزامه الأدبي مع قرابته ووفائه اللافت لهم
 - تكليفه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم ببعض المهام الخاصة¹.

1. محمد علي الصلابي: المرجع نفسه، ص41-175

- أبوبكر و تعامله مع النفوس وقدرته على الإقناع استطاع أبوبكر أن يدخل في نفوس الأنصار فيقتنعهم بما رآه هو الحق من غير أن يعرض المسلمين للفتنة أقنعهم بأقوال المصيبة والأدلة القوية فتذكرت الأنصار ذلك وقادت إليه
- التنافس بين المرشحين رأى أبوبكر الصديق أن يرشح كلا من عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح ثم برز مرشح آخر قدم نفسه وهو من الأنصار وهو الخطاب بن المنذر رضي الله عنه
- ترشيح أبي بكر رضي الله لرئاسة الدولة وتحل أبوبكر رضي الله عنه بصفات وأخلاق نادرة أهله لرئاسة الدولة منها :تميز بأنه ظل طول حياته بعد الإسلام متمتعاً بثقة رسول الله صلى الله عليه به ،تميز بتماسك والصمود في وجه الأعاصير و العواصف التي تكاد تعصف بجوهر الدين ولبه ، تميز في فهمه الدقيق للإسلام ،تميز بشدة غيرته على أصالة هذا الدين وبقائه على ما كان عليه في عهد نبيه ، كان دقيق كل الدقة وحريص أشد الحرص في تنفيذ رغبات الرسول صلى الله عليه وسلم ، كان أبوبكر من الزاهدين في متاع الدنيا
- حرص الجميع على وحدة الأمة
- حديث الأئمة من قریش
- الشورى الجماعية في حادثة السقيفة
- عرف العلماء البيعة بتعريفات عدة ،منها تعريف ابن خلدون : العهد على الطاعة لولى الأمر وعرفها بعضهم بقوله : البيعة على التعاقد على الإسلام
- نظرية العقد الاجتماعي صاغها جون جاك روسو لتكون بمثابة أصل تنطلق منه الديمقراطية ، ونجد أنها لا تبتعد عن فكرة البيعة في الإسلام
- الفروق الأساسية بين العقد الاجتماعي والبيعة في الإسلام
- إن فكرة العقد الاجتماعي تقوم في الحقيقة على الخيال أما بالنسبة للبيعة تقوم على الواقع
- نظرية العقد الاجتماعي تعطي الحاكم سلطة تحديد مدى الحريات والالتزامات بينما الرئيس في الإسلام ليست له سلطة تحديد الحريات والحقوق
- التعاقد السياسي المفترض في نظرية العقد الاجتماعي هو اتفاق بين الفرد والجماعة على انضمام الفرد والجماعة بينما البيعة وسيلة للتعبير عن رأى الأمة
- الصدق أساس التعامل بين الحاكم والمحكوم
- إقرار مبدأ العدل والمساواة بين الناس
- إعلان التمسك بالجهاد وإعداد الأمة لذلك
- إعلان الحرب على الفواحش
- تحديد مسؤولية الحاكم : فالحاكم مسؤول بين يدي الله وبين الناس وهو أجير لهم

وعامل لديهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"¹

- تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رئاسة الدولة باتفاق أصحاب الحل والعقد وإرادتهم وأناط عمر أهل الشورى وحدهم في اختيار الخليفة بينهم
- عندما بايعت الأمة عثمان بالخلافة قام في الناس خطيباً فأعلن منهجه السياسي مبيناً أنه سيستفيد بالكتاب والسنة
- تمت بيعة علي رضي الله عنه بالخلافة بطريقة الاختيار
- اختيار الناس الحسن بن علي بعد استشهاد والده اختياراً شورياً وأصبح الخليفة الشرعي لكل الأماكن التي كانت خاضعة لوالده ومن بعده تولى معاوية بن أبي سفيان الرئاسة.
- ولاية العهد وتولي زيد بن معاوية
- بيعة ابن الزبير بالخلافة
- وبيعة عبد المالك بن مروان بالخلافة.²

1.. أخرجه أحمد(5167)

2. محمد علي الصلابي: المرجع نفسه، ص211-214

الخاتمة:

بعد إنهائنا من هذا البحث المتواضع الذي بذلنا فيه جميع جهودنا لإتمامه على أكمل وجه حيث حظنا بالكثير من المعلومات التاريخية لدراسة شخصية محمد علي الصلابي ودوره في نشر الدعوة من أجل النهوض بالأمة الإسلامية ومن هنا نستخرج أهم النتائج التي تحصلنا عليها:

- محمد علي الصلابي فقيه وكاتب ومؤرخ ومحلل سياسي ليبي
- حصل على درجة العالمية (الليسانس) من كلية الدعوة وأصول الدين من جامعة المدينة المنورة بتقدير ممتاز وكان الأول على دفعته ونال الماجستير من جامعة أم درمان كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن ثم نال درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية بمؤلفه فقه التمكين في القرآن الكريم جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان
- ينتمي إلى التيار السياسي وهو التيار الإسلامي
- كان معارض لنظام القذافي ثم تقارب مع النظام عبر علاقته سيف الإسلام القذافي
- بروز دوره الإعلامي خلال ثورة 17 فبراير
- مساهمة الصلابي في الإفراج عن أعضاء الجماعة المقاتلة من السجون الليبية
- مفخرة للعلم والدعوة الإسلامية في كل مكان
- تهانينا لآلي الصلابي وكل ليبيا وأمتنا بهذه المفخرة ونسأل الله له التوفيق والسداد

وبهذا نكون قد جئنا بنهاية البحث رغم أننا نعلم بأننا قد قصرنا أمام شخصية كانت ولا زالت صدى مستمرا ونكون قد حاولنا إيصال المعلومات الصغيرة والكبيرة على هذه الشخصية وعلى جوانبها العلمية والدعوية الخاصة ونرجو من الله قد وفقنا ولو بالقليل في إعطاء الصورة الواضحة على هذا الداعي

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

ثالثاً: المواقع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ أولاً: القرآن الكريم، رواية ورش

❖ ثانياً: الكتب

1. محمد علي الصلابي: الوسطية في القرآن الكريم، مكتبة الصحابة: الإمارات-الشارقة، مكتبة التابعين: مصر-عين شمس، ط1، ج1
2. محمد علي الصلابي: تبصير المؤمنين بفقہ النصر والتمكين في القرآن الكريم، مكتبة الصحابة: الإمارات-الشارقة، ط1: 1422هـ/2001م، ج1
3. محمد علي الصلابي: الإيمان بالله، دار ابن كثير: سوريا، ط1، ج1
4. محمد علي الصلابي: الإيمان بالملائكة، دار المعرفة: بيروت-لبنان، ط2: 1422هـ/2001م، ج1
5. محمد علي الصلابي: من عقيدة المسلمين في صفات رب العالمين، دار المعرفة: بيروت-لبنان، ط2: 1426هـ/2005م، ج1
6. محمد علي الصلابي: الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، دار المعرفة: بيروت-الشارقة، ط2: 1429هـ/2008م، ج2
7. محمد علي الصلابي: الدولة العثمانية، دار النشر والتوزيع الإسلامية: القاهرة-مصر، ط1: 1421هـ/2001م، ج1
8. محمد علي الصلابي: المغول-التتار-بين الانتشار والانكسار: دار الأندلس الجديدة: مصر، ط1: 1430هـ/2009م، ج1
9. محمد علي الصلابي: الانشراح ورفع الضيق في سيرة أبي بكر الصديق-شخصيته وعصره، دار النشر والتوزيع الإسلامية: القاهرة-مصر، ج1
10. محمد علي الصلابي: تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان-شخصيته وعصره، دار النشر والتوزيع الإسلامية: القاهرة-مصر، ط1: 1423هـ/2002م، ج1
11. محمد علي الصلابي: التداول على السلطة التنفيذية، دار المعرفة: بيروت-لبنان، ج1

❖ ثالثاً: المواقع

1. محمد علي الصلابي: موقع المعرفة، <http://m.marefa.org>، ت.ز: 2020/2/9، س: 02:08 ص
2. محمد علي الصلابي: طريق الإسلام، ar.islamweq.com، س: 9:56 م
3. أبو عبيدة الغامدي: ترجمة الشيخ محمد علي الصلابي، الملتقى الفقهي، www.feqhweb.com، ت.ز: 2020/10/8، س: 5:49 م

الفهارس:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

ثالثاً: فهرس المحتوى

آيات قرآنية أو شطرها	السورة	رقم الآية	الصفحة
{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}	سورة البقرة	30	29
{ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا..... }	سورة البقرة	32	30
{مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ.....وَمِيَكَائِلِي فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ }	سورة البقرة	98	30
{ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا.....العزيز الحكيم }	سورة البقرة	129	
{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا }	سورة البقرة	143	19
{وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ..... }	سورة البقرة	143	35
{وَاللَّهُمَّ إِلَهَ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ..... }	سورة البقرة	163	26
{ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.....وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ }	سورة البقرة	177	28
{ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ }	سورة البقرة	185	21
{مَنْهُمْ مَن كَلَّمَ اللَّهُ..... }	سورة البقرة	253	38
{ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ..... }	سورة البقرة	255	37
{فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ..... }	سورة البقرة	256	26
{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ }	سورة آل عمران	11	33-20
{ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا... }	سورة آل عمران	103	47-33
{ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ }	سورة آل عمران	106	32
{وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ }	سورة آل عمران	155	22
{إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا }	سورة النساء	40	22

20	56	سورة النساء	{ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا {...}
49	59	سورة النساء	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ }
33	65	سورة النساء	{ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ }
34-33	115	سورة النساء	{ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ }
38	142	سورة النساء	{ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ..... }
38	166	سورة النساء	{ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ }
19	171	سورة النساء	{ وَلَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ }
30	172	سورة النساء	{ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ..... الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ }
20	-8	سورة المائدة	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ }
21	44-43	سورة المائدة	{ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ..... فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ }
50	79-78	سورة المائدة	{ لَعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ..... لَيُبْسِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ }
41	118	سورة المائدة	{ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }
41	63	سورة الأنعام	{ قُلْ مَنْ يُجْجِبُكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ..... }
37	101	سورة الأنعام	{ بِدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ..... }
38	106	سورة الأنعام	{ اتَّبِعْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ }
38	54	سورة الأعراف	{ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ..... }
40	180	سورة الأعراف	{ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا..... }
50	196	سورة الأعراف	{ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا..... }
50	53	سورة الأنفال	{ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِعْمَةً..... }
29	-70-69	سورة هود	{ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا

			{ سَلَامًا..... }
28	77	سورة هود	{ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ }
22	112	سورة هود	{ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ..... }
48	40	سورة يوسف	{ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ..... }
22	108	سورة يوسف	{ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ..... }
30	25	سورة الرعد	{ جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ..... }
29	29	سورة الحجر	{ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ }
39	60	سورة النحل	{ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }
22	125	سورة النحل	{ وَادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ..... }
42	25	سورة الإسراء	{ رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِكُمْ ۚ إِنَّ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا }
24	84	سورة الكهف	{ إِنْ أَمْكُنَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مَوَاقِنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا }
22	14	سورة طه	{ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا..... }
38	52	سورة طه	{ قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ۖ لَا يَضِلُّ..... }
29	20	سورة الأنبياء	{ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ }
26	22	سورة الأنبياء	{ وَلَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ..... }
40	23	سورة الأنبياء	{ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ }
28	26	سورة الأنبياء	{ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۚ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ }
38	95	سورة المؤمنون	{ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ }
37	59	سورة الفرقان	{ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ..... }
22	83	سورة الشعراء	{ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا..... }
38	195-193	سورة الشعراء	{ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ..... عَرَبِيٍّ مُبِينٍ }
6	30	سورة الروم	{ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتِ اللَّهِ..... }
31	43	سورة الأحزاب	{ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيٰ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ..... }

31	41-40	سورة سبأ	{ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهُولَاءُ إِيَّاكُمْ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ }
29	1	سورة فاطر	{ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ }
27	3	سورة فاطر	{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ }
29	150-149	سورة الصافات	{ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَهُمْ شَاهِدُونَ }
38	29	سورة ص	{ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ }
30	169	سورة ص	{ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ }
27	2	سورة الزمر	{ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ }
42	53	سورة الزمر	{ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ }
41	64	سورة الزمر	{ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ }
30	7	سورة غافر	{ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ }
40	10	سورة غافر	{ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا }
26	53	سورة فصلت	{ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ }
27	11	سورة الشورى	{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ }
22	15	سورة الشورى	{ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ }
48	38	سورة الشورى	{ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ }
48	4	سورة محمد	{ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضُكُمْ بِأَخِي }
22	19	سورة محمد	{ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ }
33	15	سورة الحجرات	{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ }
30	25-24	سورة الذاريات	{ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ }
27	56	سورة الذاريات	{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }
29	6-5	سورة النجم	{ عِلْمُهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى }
42	32	سورة النجم	{ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا

			{الْمَم....}
40	22	سورة الحديد	{ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ }
20	25	سورة الحديد	{ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ }
42	1	سورة المجادلة	{ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا..... }
29	6	سورة التحريم	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ.....وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ }
38	16	سورة الملك	{ أَمْنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ..... }
29	16	سورة الحاقة	{ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ }
30	3	سورة المدثر	{ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ }
27	31	سورة المدثر	{ لَيْسَتِيقِنَ الَّذِينَ أَوْثُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا }
22	19-16	سورة القيامة	{ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ..... }
30	6-5	سورة عبس	{ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامًا بَرَرَةٍ }
30	12-10	سورة الانفطار	{ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ.....يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ }
30	13	سورة الانفطار	{ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ }
21	8	سورة الأعلى	{ وَنُيْسِرُكَ لِلْيُسْرَى }
35	6-1	سورة الكافرون	{ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ..... لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ }
35	4-1	سورة الإخلاص	{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.....وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ }

الصفحة	الكتاب	راوي الحديث	طرف الحديث
21	فتح الباري	رواه البخاري	"قيل يا رسول الله: أي الأديان أحب إلى الله؟ قال: الحنيفية السمحة"
23	صحيح مسلم	رواه مسلم	عن سفيان بن عبد الله- رضي الله عنه- قال، قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك؟ قال: "قل آمنت بالله، ثم استقم"
28	صحيح مسلم	رواه مسلم	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر"
29	صحيح مسلم	رواه مسلم	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج، وخلق آدم مما وصف لكم"
31	صحيح مسلم	رواه مسلم	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سن في الإسلام سنة حسنة"
32	سنن أبو داود	رواه أبو داود	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة"
34	سنن أبو داود	رواه أبو داود	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فإنه من يعش بعدي، فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين"
35	فتح الباري	رواه البخاري	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم"
61	مسند أحمد	رواه عبد الله بن عمر	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"

ثالثا: فهرس المحتوى

شكرو عرفان	5
الإهداء	6
الملخص	7
مقدمة:	ذ
المبحث الأول: التعريف بمحمد علي محمد الصلابي	13
المطلب الأول: مولده ودراسته	13
المطلب الثاني: مساره السياسي	15
المطلب الثالث: آثاره العلمية	16
المبحث الثاني: جهوده الدعوية من الناحية الدينية	20
المطلب الأول: جانب الدراسات القرآنية	20
المبحث الثالث: جهوده الدعوية من الناحية الفكرية	46
المطلب الأول: في المجال التاريخي والحضاري	46
المطلب الثاني: الجانب السياسي والثقافي:	58
الخاتمة:	63
قائمة المصادر والمراجع:	65
الفهارس:	66
أولا: فهرس الآيات القرآنية	66
ثانيا: فهرس الأحاديث	66
ثالثا: فهرس المحتوى	66